

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الموروث الثقافي ودوره في صياغة الأمثال الشعبية المحلية منطقة وادي سوف أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبات:

- نور الهدى شلبي
- خولة تريعة
- أسماء قرح

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. بلحاج عباس	جامعة الوادي	رئيسا
د. عبد العزيز مصباحي	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
د. أمينة التجاني	جامعة الوادي	مناقشا

الموسم الدراسي: 1444-1445 هـ / 2023-2024 م





شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا

الواجب، ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

أما بعد:

مهما قلنا... ومهما عبّرنا... وفي بحر اللغة أجبنا... فإن الكلمات لا

تعطينا حقه في التعبير عن مدى الشكر والامتنان والتقدير الذي نتقدم به

إلى أستاذنا الفاضل "مصباحي عبد العزيز" على الوقت الثمين الذي أعطاه

لنا إياه وعلى نصائحه وتوجيهاته النيرة التي كانت بمثابة النبراس الذي أضاء

الطريق لهذا العمل المتواضع ..

"شكرا وألف شكر"





الإهداء

إلى كل من كانت له بصمة في هذا المنتج البحثي
إلى كل من قدم لنا التوجيه والنصح
إلى كل من كان لنا السند والقوة
إلى كل طالب علم
نهدي هذا العمل



مقدمة

مقدمة

يُعدّ الموروث الثقافي من الركائز الأساسية في بناء وتشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات ولعلّ أبرز تجليات هذا الموروث تظهر في الأمثال الشعبية التي تُعتبر مرآة تعكس القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

تُساهم الأمثال الشعبية في نقل الخبرات والتجارب الإنسانية عبر الأجيال، وتُعبّر عن الذكاء الجمعي والفلسفة العميقة التي تُغذي الوجدان الشعبي وتُشكل جزءاً لا يتجزأ من الذاكرة الجماعية.

تُعد الأمثال الشعبية أداة فعّالة للتواصل وتبادل المعرفة، حيث تُستخدم لتلخيص المواقف والمشاعر الإنسانية بطريقة موجزة ومؤثرة. كما أنها تُعطي لمحة عن البيئة الثقافية والاجتماعية التي نشأت فيها، وتُساعد على فهم السياقات التاريخية والاجتماعية للمجتمعات. وبالتالي فإن دور الموروث الثقافي في صياغة الأمثال الشعبية يُعتبر محورياً في الحفاظ على هذه الهوية وتعزيز القيم الإنسانية.

في الواقع تُعتبر الأمثال الشعبية موروثاً ثقافياً يُساهم في تعزيز القيم الإنسانية ويُعزز من الهوية الحضارية، خاصة في عصرنا الحالي الذي يشهد تحديات كبيرة بسبب تأثير وسائل الإعلام الحديثة والثقافة الغربية التي تُهدد بإذابة الذاتية الثقافية وإزالة الموروثات الشعبية. ومن هنا يبرز الدور الهام لإعادة صياغة عناصر التراث الشعبي والأمثال الشعبية لتعزيز القيم الإنسانية والحفاظ على الهوية الثقافية.

يأتي هذا البحث لتسليط الضوء على مساهمة الموروث الثقافي في صياغة الأمثال الشعبية في المجتمع المحلي ولعل السبب الرئيسي الكامن وراء اختيارنا لهذه الإشكالية البحثية الأول موضوعي: متمثل في تقديم مساهمة علمية قيمة في الأدب الشعبي وتسليط الضوء على موضوع مرتبط بخصوصية المنطقة (وادي سوف) لنقدم إسهاماً علمياً يضاف إلى الإسهامات العلمية القليلة السابقة في هذا المجال، أما الثاني ذاتي : متمثل في القيمة الكبيرة التي تلعبها الأمثال الشعبية في غرس وترسيخ القيم الاجتماعية والتربوية والدينية في المجتمعات، لذا كان اهتمامنا على معرفة مدى مساهمة هذا الموروث الثقافي السوفي صياغة الأمثال الشعبية في المنطقة. انطلاقاً

مما سبق كان هذا الموضوع ودراسته يعتبر ذو أهمية كبيرة كونه يتتبع المرتكزات الثقافية والاجتماعية التي كانت سببا في صياغة هذه الأمثال الشعبية في وادي سوف، وذلك تحقيقا للأهداف المسطرة في هذه الدراسة والمتمثلة

في التعرف على مساهمة الموروث الثقافي المحلي في منطقة وادي سوف في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم التعاون والتكافل والتضامن الاجتماعي، وكذا قيم الزواج والعلاقات الأسرية، إضافة إلى قيم العمل وخدمة المجتمع، وأخير قيم الأخلاق والمعاملات.

وانطلاقا مما سبق تأتي هذه المذكرة لتسلط الضوء بالوصف والتحليل على مجموعة من الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف لمحاولة فهم متضمناتها وكيف ألقى للموروث الشعبي الثقافي للمجتمع السوفي بظلاله عليها وكيف ساهم هذا الموروث في صياغة هذه الأمثال الشعبية، انطلاقا من الإشكال الآتي:

كيف ساهم الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية في المجتمع السوفي؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية نذكرها:

1. كيف يساهم الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم التعاون والتضامن المجتمعي في المجتمع السوفي؟
2. فيما يتجلى الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع السوفي؟
3. أين تتمثل مظاهر الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم العمل وخدمة المجتمع في المجتمع السوفي؟
4. كيف يلعب الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم الأخلاق والمعاملات في المجتمع السوفي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية:

مقدمة تطرقنا فيها إلى تمهيد حول الموضوع ضمناه خطة العمل المتبعة في جانبها النظري والميداني.

وجاء **الفصل الأول** من هذه الدراسة موسوما بماهية الموروث الثقافي حيث تناولنا فيه تعريفه وأهميته، كما تضمن أنواع وأشكال هذا الموروث، عرجنا فيه على دور هذا الأخير في الحفاظ على التقاليد والقيم في المجتمع السوفي المحلي.

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه الأمثال الشعبية حيث تطرقنا فيه إلى تعريفها وخصائصها إضافة الى تاريخها، وأشرنا فيه إلى المثل الشعبي بإعتباره وسيلة لنقل التراث والقيم .

وجاء **الفصل الثالث** من هذه الدراسة متعلقا بالجانب التطبيقي موسوما بعنوان : دور الموروث الثقافي في صياغة الأمثال الشعبية، حيث انتهجنا فيه دراسة وصفية تحليلية لمجموعة من الأمثال الشعبية المحلية من كتاب الأستاذ بن علي محمد الصالح، وتمحورت هذه الدراسة حول أربعة محاور رئيسية هي : أمثال شعبية تتضمن قيم التعاون والتضامن المجتمعي، وأمثال شعبية تتضمن قيم العائلة والعلاقات الأسرية، ثم تطرقنا إلى الأمثال الشعبية المتضمنة قيم العمل وخدمة المجتمع، واختتمنا الفصل بالأمثال الشعبية المتضمنة لقيم الأخلاق والمعاملات ، لنختم الفصل بإستنتاج عام تضمن أهم النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

ارتكزت هذه الدراسة على مجموعة من المراجع والدراسات السابقة التي أطرت الموضوع وكانت بمثابة الخيط الهادي لمسار العمل البحثي من بدايته إلى نهايته، لعل أبرز هذه المراجع الموسوعة السوفية للأستاذ بن علي محمد الصالح الذي تضمن المئات من الأمثال الشعبية المحلية في منطقة وادي سوف هذه الأخيرة كانت محل الوصف والتحليل على ضوء إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية، كما استفدنا في موضوعنا هذا من العديد من الرسائل والمذكرات الجامعية في صميم الموضوع نذكر منها: الأمثال الشعبية الجزائرية بين التأثير والتأثير وهي أطروحة دكتوراه من إعداد الباحث لخضر حليتييم بجامعة المسيلة، وكذا الموروث الأدبي الشعبي المنشور بمنطقة الجلفة الأمثال الشعبية انموذجا، إضافة الى بعض مذكرات الماستر في

جامعة الوادي لعل أهمها: حضور البيئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف، والعلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف.

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي لما اقتضته الضرورة البحثية التي تجلت في جمع ودراسة وتحليل الأمثال الشعبية المحلية، هذا المنهج الذي يقوم بوصف الظاهرة بجميع عناصرها ومكوناتها مع التركيز على التحليل والاستكشاف على المتضمنات الاجتماعية التي تحملها هذه الأمثال الشعبية.

وكغيره من البحوث العلمية فإن هذا العمل البحثي واجهتنا فيه جملة من الصعوبات والعوائق، لعل أبرزها قلة المراجع المتعلقة بالأمثال الشعبية المحلية والموروث الثقافي في المجتمع السوفي نظرا لضعف وتيرة الكتابة والتأليف في هذا الحقل العلمي الهام، غير أن هذه الصعوبة كانت بمثابة مصدر للإلهام لهذا العمل البحثي حيث ركزنا فيه على محاولة لسد هذه الفجوة البحثية وتقديم لبنة إضافية في البناء المعرفي في مجال الأدب الشعبي المحلي في منطقة وادي سوف.

ختاما نتقدم بوافر الشكر والتقدير للمشرف على هذا العمل البحثي الدكتور مصباحي عبد العزيز الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته العلمية السديدة منذ اختيارنا للموضوع فقد كان منارة للمعرفة والخبرة، كما نتقدم بشكرنا إلى الأستاذ الدكتور بوترعة بلال أستاذ علم الاجتماع الذي رافقنا طيلة مشوارنا البحثي بتوجيهاته الدائمة لما تضمنه هذا الموضوع من أبعاد اجتماعية ومجتمعية تقتضي الاستفادة من أهل الاختصاص في هذا المجال، كما نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة وتصويب هذا البحث جعل الله جهودكم جميعا في ميزان حسناتكم، كما لا يفوتنا الامتنان العظيم لكل الأساتذة الذين سهروا على تكويننا خلال هذا الموسم فقد كان تكوينهم سببا بعد الله في هذا المنتج البحثي .

الوادي في: 2024/07/07

الفصل الأول: ماهية الموروث الثقافي

1. تعريف الموروث الثقافي وأهميته
2. أنواع الموروث الثقافي
3. أشكال الموروث الثقافي
4. دور الموروث الثقافي في الحفاظ على التقاليد والقيم
5. الموروث الثقافي المحلي في وادي سوف

إن الالتفات إلى موضوع التراث في علاقته بالهوية الوطنية أمر هام بأن يُسهم في تعزيز ارتباط المواطن بإرثه الثقافي ويُشيع الوعي بأهمية الهوية في توفير الاستقرار الوجداني والمعرفي عند الفرد والمجتمع ، فالتراث هو أحد الجوانب الأساسية لأي ثقافة، ومن خلاله يمكننا لفت الانتباه إلى الماضي والتعرف على ماضي الشعوب والتقاليد والعادات التي تشكلت على مر العصور .

إن التراث ليس مجرد نقوش على الجدران؛ بل الأمر أعمق من ذلك بكثير فالتراث هو الهوية الوطنية للشعوب، ولا يسعنا إلا أن نفخر بهذا التراث ونحاول نشر الوعي بأهميته، ومن خلال ما سيتم تناوله نتمتع أكثر في أسرار هذا البحث المهم. نلاحظ أن تراث أي أمة هو سبب اعتزاز أبنائها بها، وله دور وأثر كبير في الحياة، إذ يعتبر مهماً للأسباب التي سنذكرها في بحثنا هذا.

التراث الثقافي أمانة نحملها جميعاً، وهي تعنينا جميعاً. فهو يعكس هوية الشعوب ويعبر عن عمق ثقافتهم وروحهم التاريخية، وفي هذا البحث سنستكشف أهمية التراث ودوره في الحفاظ على هويتنا وتطورنا كشعوب.

1. تعريف الموروث الثقافي وأهميته:

حين نتدبر في الآية الكريمة من سورة الأحزاب (وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْطُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا)¹.

قد يدفعنا التساؤل ونحن نقارب نظرياً مفهومى التراث والهوية "عن دواعي العودة المتكررة إليهما من قبل الأكاديميين والمتقنين، هل هو محض ترف فكري؟ أم أن هناك دواعي واقعية تحفز وتستعدي إعادة تعريف وفهم مفهوم التراث؟"²

¹سورة الأحزاب ، الآية 27.

²أحمد الحبشي، التراث مفهومه وأنواعه، موقع (معلمة) ، 20 مارس 2023. www.mouaalima.com

بما أننا حددنا مصطلح الموروث الثقافي لنسأل عما نريده منه ؟

ف نجد بأن " الموروث الثقافي شكل من الأشكال الأدبية التي لم يعرفها أدبنا بصفة رسمية إلا بعد الاحتكاك المباشر بالحضارة الغربية وفنونها.¹

إن التطرق إلى مسألة التراث غالباً ما يلزمه الحديث عن "الحفاظ على التراث الثقافي" كون أن التراث مهدّد بعوامل مختلفة تتجدّد بتطور الحياة، وهناك سببان أساسيان دفعا المثقفين إلى إبراز مفهوم الحفاظ على التراث الثقافي وهما:

* تطور الفكر الثقافي ونضج فكرة الحفاظ على التراث.

* ردّة الفعل على الدمار الذي لحق بالتراث الثقافي (الحروب، الكوارث الطبيعية، التوسع العمراني)².

- تعريفه لغة واصطلاحاً :

يرجع أصل لفظ التراث في اللغة العربية إلى مادة (و.ر.ث) وتجعله المعاجم العربية القديمة مرادفاً ل (الإرث) و (الورث) و (الميراث)، وهي مصادر تدلّ -عندما تطلق اسماً- على ما يرثه الإنسان من والديه من مال أو حسب، بناء على ما تقدم نلاحظ أنه لا كلمة (تراث) ولا كلمة (ميراث) ولا أياً من المشتقات من مادة (و.ر.ث) قد استعمل قديماً في معنى الموروث الثقافي والفكري - حسب الجابري - هذا يعني أن مفهوم (التراث) كما نتداوله اليوم، يجد إطاره المرجعي داخل الفكر العربي المعاصر ومفاهيمه الخاصة، وليس خارجها³.

لذلك يعرف معجم اللغة العربية المعاصر مصطلح التراث ب:

(كلّ ما خلقه السلف من آثار علميّة وفنيّة وأدبيّة، سواء مادّيّة كالكتب والآثار وغيرها، أم معنوية كالآراء والأنماط والعادات الحضاريّة المنتقلة جيلاً بعد جيل، مما

¹فاروق خورشيد، الموروث الشعبي، دار الشروق، ط1، 1992، ص39.

² المصدر نفسه، ص 40

³ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة: دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1991، ص،

يعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه: التراث الإسلامي/ الثقافي/ الشعبي).

ومن الملحوظ توسع ما يعدّ تراثاً في النصف الثاني من القرن الماضي توسعاً كبيراً ، فقد كان الميل إلى تعريف ممتلكات التراث بأنها المعالم الفردية والمباني مثل أماكن العبادة أو الحصون والقلاع، وكانت تعتبر أمكنة مستقلة قائمة بذاتها لا ترتبط بالمناظر الطبيعية المحيطة بها ، أما اليوم فهناك اعتراف عام بأن البيئة بأسرها قد تأثرت بتفاعلها مع الإنسانية، وهي بالتالي مؤهلة لأن يعترف بكونها تراثاً¹.

وتضم قائمة التراث العالمي في الوقت الراهن 962 موضعاً تاريخياً في 157 دولة طرفاً (745 موضعاً ثقافياً و188 موضعاً طبيعياً و29 موضعاً مختلطاً²).

خلاصة الكلام، يعد مفهوم الموروث الثقافي مصطلحاً واسعاً، ومن الصعب تحديد جميع مكوناته وعناصره، فهو يشمل كل " ماخلده الإنسان ، ويمكن القول بأنه الحصلة الفكرية والاجتماعية والمادية لأسلافنا".

إن الموروث الثقافي لا يعني تلك " الرواسب والمخلفات الثقافية لماضٍ سحيق ، حيث فقدت وظيفتها من دون أن تكتسب وظيفة أخرى".³

2. أنواع الموروث الثقافي

إن التراث شيء لا يمكن حصره في جانب واحد. وأنواعه معقدة وينقسم إلى أنواع عديدة، سنحاول ذكر ما يمكن بسبب تشابهه في أشكاله وأنواعه.

- من أجل أنواع التراث الثقافي (الرسم القرآني)⁴:

¹ إدارة التراث الثقافي العالمي (دليل إدارة موارد التراث العالمي)، عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة-يونسكو، 2016، ص، 12.

² موقع اليونسكو: <https://whc.unesco.org/ar/list/?iso=ma&search=&>، تاريخ الاضطلاع: 2022/03/20.

³ المصدر نفسه ، ص99.

⁴ أحمد علي مرسى ، صوت التراث الثقافي الغير مادي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، الجزيرة ، القاهرة، مصر، 2013، ص35.

إذ تعتبر الحضارة الإسلامية من أبرز أشكال هذا النوع من التراث، إذ كثرت فيها الآثار الخلابة التي بقيت حتى يومنا هذا.

وكان التراث الإسلامي يتركز بشكل كبير في الأندلس، ومن الجدير بالذكر أن الخلافة الإسلامية استمرت نحو ثمانية قرون وتركت وراءها مساجد وقصوراً جميلة في غرناطة وإشبيلية وقرطبة.

ومن أمثلة هذا التراث: قصر الحمراء، ونافورة الأسود.

إن المتتبع لأنواع ركائز الهوية الدينية والوطنية، طريقة تعليم القرآن قديماً، التي تختلف عما هو عليه اليوم، وطريقة " أدائها اتفاقاً واختلافاً ، مع بنية كل وجه من القراءة إلى ناقله.¹

وهو علم قديم لدى الجزائريين، برع فيه بعضهم، وتكونت لهم فيه مدارس خاصة في عهد الاستعمار، ولهم فيه أسانيد موثقة يتوارثونها إلى اليوم.

إن الملاحظ للتراث الإسلامي يجد أنه يمزج بين العقل والروح، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً في المعالم التراثية الدينية.

لمعرفة أنواع الموروث الثقافي ، يمكن معرفته من خلال معرفة تصنيف التراث إلى ثلاثة أنواع أساسية وهي² :

1-المعتقدات والمعارف الشعبية.

2-العادات والتقاليد الشعبية.

3-الأدب الشعبي.

¹محمد سالم محيسن، الارشادات الجبلية في القراءات السبع، الاسكندرية، 1985، ص5.
²رانيا ممدوح، دور الأمثال الشعبية،مجلة العمران والفنون ، ع18، مدينة6 أكتوبر، مصر، دبت ، ص156.

حيث نتحدث عن أشكال التراث وأنواعه، يكاد لا نرى تمايز بين المفهومين ، من خلال حوصلتهما يمكن نجد ذلك من خلال ثلاثة أنواع:¹

1-تراث مادي.

2-تراث فكري.

3-تراث اجتماعي.

من أنواع الموروث الثقافي ، التي لا تختلف عن مصطلح الأشكال (المثل الشعبي) الذي تحدد أركانه فيما يلي² :

-المثل لغة:

إذ جاء في لسان العرب، في مادة " مثل كلمة تسوية ، يقال هذا مثله ، ومثله كما يقال يشبه وشبهة."³

-اصطلاحاً:

عرف المثل بتعريفات عديدة ، منها ما ذكره أبو الفضل الميداني " المثل مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول."⁴

ومن خصائص هذا النوع من الموروث الثقافي، كأي علم أو فن أدبي له خصائص تميزه عن بقية الفنون نذكر منها⁵:

-إيجاز اللفظ.

-إصابة المعنى.

-حسن التشبيه.

¹يوسف محمد عبدالله ، الحفاظ على الموروث الثقافي، جامعة صنعاء، د.ط، د.ت، ص14.

²حمادي زبير، الأمثال والحكم في وادي سوف، إشراف عبد الكريم خليل، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020/2019، ص4.

³ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار صادر، بيروت ، لبنان ، د.ط، د.ت، ص610.

⁴أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال ، مج1، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2، د.ت، ص50.

⁵ حمادي زبير، الامثال والحكم في وادي سوف ، 6++ ص11.

-جودة الكتابة : التي بها تصبح البلاغة وقيمتها للدلالة على المعنى المراد والصفة المطلوبة.¹

ومن أنواع التراث الثقافي (الفلكوري)²:

وهو ما يعبر عنه بالثقافة التقليدية الشعبية، وهو جملة إبداع نابغة من مجتمع ثقافي، من خلال تعبير عن الذات الثقافية والاجتماعية، تتناقل معايير وقيمه شفها عن طريق المحاكاة.

3. أشكال الموروث الثقافي

تشير الآثار التاريخية المنتشرة ، خاصة في بعض المدن ، إلى تنوع تجربة المجتمعات، "فالثقافة من حيث الشكل لا تنفصل عن التاريخ، بل هي وجه من الوجوه التي تعبر عنه ، وربما هي أكثر ما يستمر ويبقى من التاريخ".³

ويمكن تحديد أشكال الموروث الثقافي كالآتي⁴:

أ- الموروث الثقافي المادي: كل ما يصنعه الإنسان في حياته، وكل ما ينتجه العمل البشري.

وينقسم بدوره إلى قسمين:

1- الموروث الثقافي غير المنقول ويشمل ما يلي:

- * المواقع ذات الطابع الأثري كالنقوش والرسوم السخرية.
- * البنايات ذات الطابع العسكري كالحصون وأبراج المراقبة.
- * المنشآت ذات الطابع الديني والمقدس في أماكن العبادة المنتشرة كالمساجد.

¹ حلمي نذير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط2، 2002، ص32.
² أحمد علي مرسى، صوت التراث الثقافي الغير مادي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، الجزيرة ، القاهرة، مصر، 2013، ص15.
³ أحمد قتال ، بنية الثقافة الجزائرية وأسسها، مجلة الثقافة ، ع12، الجزائر، أفريل 2009، ص111.
⁴ إيمان هنشري، الموروث الثقافي في الجزائر، ص99.

* بعض المجموعات التاريخية وتتكون من الممتلكات العقارية المبنية أو غير المبنية مثل المدن والقرى التاريخية.

2- الموروث الثقافي المنقول:

ويتمثل في الممتلكات المنقولة المتكونة من الحفريات، والمخطوطات العلمية والفنية ، والرسوم والمنحوتات والصور الفوتوغرافية¹.

ب - الموروث الثقافي غير المادي (المعنوي):

هذا النوع شكل موضوع بحث لكثير من الدراسات وذلك لفترة طويلة ، وعليه يمكن تعريفه بأنه الموروث الغير ملموس ، ويشمل مجموع الممارسات ، والتصورات ، والتمثيلات ، وأشكال التعبير، والمعارف والمهارات².

وينقسم هذا النوع إلى:

1- التقاليد الشفهية وفنون التعبير الشفهي:

ويمكن تلخيصها في (قصص البطولة من المقاومين والثوار وقصص الأولياء، والأساطير، والأغاني بأنواعها ، والأغاني الشعبية ، والأمثال والحكم ، والأقوال السائرة والألغاز والنوادر...³).

2- فنون أداء العروض:

تتراوح بين الموسيقى الغنائية والآلات الموسيقية الغنائية إلى الرقص والمسرح والشعر الغنائي.

3- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات .

¹ أحمد أبو يزيد ، محاضرات في الثقافة ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1978 ، ص 47.

² إيمان هنشري، ص 109.

³ عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية ، دار أسامة ، الجزائر، د.ط ، ص 39.

4- المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون (ما يتعلق بالعالم فوق طبيعي) "وتتميز بخصائص مميزة، تهتم بالبحث عن تصورات الناس عن بعض الظواهر الطبيعية".¹

وتعمل هذه المعتقدات على إشباع رغبات المجتمع "مما جعلها ذات أثر فعال في تكوين عقلية الأفراد والجماعة ، وحفظ تناقلها باستمرار".²

5- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية (صنع الأشياء الحرفية) وليس بالمنتجات.

أي عمل يشمل هذا النشاط الثقافي بمختلف أشكاله وألوانه ، فهو يعتبر أحد مصادر الثقافة الشعبية.³

4. دور الموروث الثقافي في الحفاظ على التقاليد والقيم

يقدم موضوع الموروث الثقافي الصورة الشاملة عن " هوية أي شعب من الشعوب، من خلال إعطاء صورة الهوية الثقافية ، التي يتم إثرائها بتجارب وخبرات أهلها في كل المجالات".⁴

وعليه تتجلى معالم البحث هنا حول الموروث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية أو الوطنية ، من خلال محاولة الإجابة عن السؤال الموالي⁵:

* فيما يتمثل دور الموروث الثقافي في الحفاظ على الهوية الثقافية؟

¹فاروق أحمد مصطفى ، التراث الثقافي الشعبي ، دار المعرفة ، الإسكندرية، مصر ، 2008، ص229.

²منال عبد المنعم ، الاتصال الثقافي ، دار المعارف، الإسكندرية ، مصر، د.ط ، دت، ص99.

³صالح زيادنة ، التراث الشعبي ، مصطلحات ومدلولات ، صحيفة أخبار النقب، 12/2003، ص67.

⁴ذهبية سيد علي ، الموروث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية ، جامعة مولود معمري، تيزووزو، 19/9/2022، ص107.

⁵ المصدر نفسه ، ص109.

إن الإجابة عن هذا السؤال ، تؤكد بأن الحفاظ على الموروث الثقافي " ضرورية حتمية على كل فرد أراد أن يؤمن مستقبله ، ويعيش حياة كريمة ، رافعا رأسه بكل فخر واعتزاز.¹

إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء على أي شكل من أشكال التراث الشعبي المحلي أو الوطني ، فكلها متعة للنفس وحاجة ضرورية مهما كانت رفاهيته وثقافته.² يمكن إدراج القيم كعنصر مهم من عناصر التراث غير الملموس، لما له من دور في إعطاء المجموعات والأفراد خصوصيتهم الثقافية المحفوفة بمعاني أخلاقية نبيلة. يندرج التراث الشعبي أيضا، ضمن التراث اللامادي، ويقصد به عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل .

ويتكون الجزء الأكبر من التراث الشعبي من الحكايات الشعبية مثل الأشعار والقصائد والأساطير، ويشتمل أيضا على الفنون والحرف وأنواع الرقص، والألعاب والأغاني، بالإضافة إلى الأمثال والألغاز، ناهيك عن المفاهيم الخرافية والاحتفالات.³

تتميز المجتمعات التراثية بأن ثقافتها ما زالت مرتبطة بتراثها، الثقافة لديها موروث ثقافي، ينهل من الماضي أكثر مما يصدر عن الحاضر، وهو ما جعل بعض الباحثين المتأثرين " بالغرب أو الوطنيين المهتمين بقضايا التقدم يتهمونها بالماضوية أو السلفية، وجاءت معظم حركات الإصلاح فيها دينية، ترى في الماضي نموذجها المستقبلي، وفي العودة إلى الماضي تحررها المستقبلي من ربة الحاضر، هروبا من الزمن ثم عودا إليه ودخولا فيه"⁴.

¹ ذهبية سيد علي ، الموروث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية ، جامعة مولود معمري، تيزووزو، 2022/9، ص12.

² سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، دط، الجزائر، بن عكنون، 1998، ص17.

³ سامية عواج، التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتنميته، مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية، العدد 22، ص45.

⁴ حسن حنفي ، دور الموروث الثقافي في تحقيق التوافق، من كتاب حصار الزمن (الإشكاليات) ، موقع هندأوي، دت، www.hindawi.com

تتجلى عناصر الهوية الثقافية للشعوب والأفراد فيما يلي¹ :

1- العقيدة والدين.

2- اللغة.

3- التاريخ.

4- العادات والتقاليد.

5- الأدب والفنون.

6- الحقوق.

تزداد العناية والاهتمام بالموروث الثقافي عمقا واتساعا ، ليصبح مدونا ومكتوبا تتناوله الأجيال جيلا بعد جيل، لتمر بأهم المصادر خاصة من خلال عدد من المراحل²:

- دور المرأة والمؤرخين الأوائل.

- دور الحالة وأشهرهم.

- دور الصحافة والتعليم العام.

- دور الجيل الجديد.

هناك عدة طرق للحفاظ على الموروث الثقافي، إضافة إلى ما ذكرناه منها³ :

1- تقدير أهمية الموروث الثقافي.

2- إصدار التشريعات.

3- شرح التراث والتوعية به.

4- تسجيل التراث وتسمية المعالم التاريخية.

¹ زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، ع4، 2010، ص93.

² عبد الحميد عابدين، تاريخ الثقافة العربية ، ط3، الخرطوم، السودان ، 2005، ص337.

³ يوسف محمد عبدالله ، الحفاظ على الموروث الثقافي ، هيئة الآثار والمتاحف، صنعاء، اليمن ، دت، دبط ، ص12.

لابد من تناول السياسات والتشريعات والخطط والبرامج التي ينبغي أن تضطلع بها الأجهزة المختصة والمؤسسات العلمية والثقافية في مجال التراث.

5. الموروث الثقافي المحلي في وادي سوف

يعد هذا البحث كغيره من أمثاله ضروريا ، ذلك أن " البيئة المحلية بجميع عناصرها ، لها أهمية كبيرة في تكوين الخصائص الثقافية والفنية والاجتماعية لكل مجتمع".¹

إن للبيئة المحلية ضوابط تحددها منها :²

- الموقع الجغرافي.

- الثقافة الشعبية وما تزخر به من خلال : (التكافل الاجتماعي ، العادات ، الملابس والأزياء ، المناسبات ، الألعاب ، الفنون ، الحرف والصناعات ، المعتقدات ، الأدب الشعبي...).

ارتبط تاريخ البشرية - في شتى بقاع الأرض - بالإنسان الفاعل؛ الصانع للتاريخ، المؤثر في الطبيعة، والذي أحدث في بيئته ومكانه الذي انتمى إليه، مظاهر ملموسة.

ومن خلالها خلد المآثر، ورسخ القيم، وأرسى صروح المجد والسؤدد.

وإذا تصفحنا تراث أي "إقليم تاريخي، والذي تدخل مواده ضمن التاريخ المحلي، نجده جديرا بالدراسة والبحث، لأنه لا يختلف عن غيره من المناطق المنتشرة في المعمورة، لأن الإنسان له مساهماته الدائبة في حركة التاريخ، ولا يهم بساطتها، ومستوى

¹فاطمة سلت ، الموروث الأدبي الشعبي المنشور، إشراف نورالدين علوي ، جامعة زيان عاشور، 2023/2022، ص8.

² المصدر نفسه، ص12.

السكان التي تفاعلت مع أحداثها التاريخية، وهي في نهاية المطاف، قطعة من التاريخ يَجْمُلُ رصدها وكتابتها، واستخلاص العبر منها.¹

وتميزت منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي الجزائري، بثناء تاريخها، ومعالمها الأثرية، ومآثرها الشعبية، وأعلامها، وعلمائها، وأعيانها، ومجاهديها، ورجال الصلاح والتقوى فيها. ولكن الكثير منهم غابت سيرهم في طي النسيان، وقلما تتوفر الفرص للكتابة حول هذا التاريخ الخفي. ومن هذا المنطلق، أخذ قسم العلوم الإنسانية بجامعة الوادي، ومن ورائه شعبة التاريخ، على عاتقهم فتح الفرصة للكتابة في هذا المجال الهام، وتشجيع البحث العلمي، وأخذ زمام المبادرة، بمختلف النشاطات العلمية، وأبرزها هذا الكتاب الجماعي الذي يصبو به القسم إلى تحقيق الأهداف التالية:²

*المساهمة في كتابة تاريخ المعالم البارزة من خلال العمران الذي عرفته وادي سوف، والطابع المعماري لقاعدته الإدارية والاقتصادية مدينة الوادي ولاسيما في الفترة ما بين 1416م - 2011م، والجمالية التي اكتسبتها، وفي مقدمتها المسجد العتيق سيدي المسعود الشابي بالمدينة، فضلا عن القصة التاريخية المعاصرة للمعهد الإسلامي بالوادي 1964 - 1978، والذي يستجد التاريخ، ويريد البقاء صامدا يحكي للأجيال مآثر آبائهم الذين بنو صرح العلم والثقافة للجزائر المستقلة.

* عرض أثنوغرافيا العمران في منطقة وادي سوف العريقة والتي جسدتها زاوية قُماز التيجانية كأشهر نموذج ومعلم مازال يقاوم الظروف الطبيعية والبشرية، ويحفظ التراث الصوفي والمعماري العريق.

* يتبوأ أعلام الإباضية ورجالها في وادي سوف قائمة الأعلام في تاريخها، وتخللت كتب سير الأئمة والأعلام الإباضية قطعا متناثرة، استطاعت الدراسة

¹ علي غنابزبة، وادي سوف أعلام ومعالم، ط1، 30 ماي 2021. منقول عن موقع ALPhaDoc للنشر والتوزيع، الجزائر
² المصدر نفسه

أن تجمع شتاتها في لوحة تاريخية جميلة، وتفتح نوافذ تهب على الباحثين لمواصلة الدراسة وتعميقها ولفت الانتباه لقيمتها المعرفية.

* صارت حياة الشيخ خليفة بن حسن القماري السوفي، معلما في التاريخ الثقافي لوادي سوف الحديث، لما عرف به من إسهاماته في التأليف الديني خلال الفترة العثمانية، في الفترة ما بين (1123هـ - 1711م/ 1207هـ/ 1792م). وحذا طريقه علماء مدينة قمار في التاريخ المعاصر، ومنهم الشيخ الحاج علي بن القيم الذي عرف بأعماله وآثاره العلمية. ورافقهم أعلام الصوفية في نشر قيم السلم والتعايش مع الآخر، وأبرزهم الشيخ محمد التيجاني بزواية بالبياضة الوادي، أحد الوجوه الصوفية الساطعة في الزمن الراهن.

في باب الدراسات حول الموروث الثقافي المحلي ، ساهم الباحث التونسي **مصطفى الكيلاني** بدراسة تحت عنوان "تمثلات الشخصية المحلية عبر عدد من أقوالها في أدب الأمثال" تطرق فيها إلى بيان الصلة بين الهوية والأمثال الشعبية، واشتغال المثل كمفوض ناطق باسم المجموعة، عوداً إلى التاريخ والعادات والتقاليد بمقاربة أنثروبولوجية ثقافية اجتماعية، إضافة إلى مخاطبة هذه المجموعة لذاتها عبر الأفراد الناطقين بالأمثال، وأبرز صفات الشخصية المحلية كما تبدو الأقوال المثلية، وثوابتها ومتغيراتها القيمية والسلوكية.¹

إن المعتبر الثقافي كنز للأمة ، " به تفرض وجودها ، وتثبت ذاتها وخصوصيتها ، وتحقق طموحاتها."²

لكن في خضم أخطار العولمة الجارفة غير المحمودة ، والتوسع العمراني،" باتت تطرح مسألة مصير الإرث المحلي أو الوطني الثقافي بإلحاح شديد."³

¹عزيز العرابوي ، Azizelarbaoui017@gmail.com ، موقع رابطة أدباء الشام - تعنى بثضاياء الأدب والإنسان ، الأدب الشعبي والموروث الثقافي ، 2016/1/27.

²إيمان هنشري، المرجع ص 100

³المصدر نفسه ، ص 104

-من تراثنا الشعبي الجزائري بصفة عامة (المثل الشعبي)، بأن نجد لإبن منظور تعريفاً له يقول فيه " المثل الشيء يضرب بالشيء، فلان".¹

إذ أن نشأة الأمثال الشعبية " على العموم تعود إلى الشخصية المفردة، في مختلف طبقات الشعب ، ومن أي مجال في الحياة".²

- خلاصة الفصل :

إن الموروث الثقافي في حقيقته شاهد الحضارة والتراث ، وهو تعبير عن الأصالة ورائحة الأجداد، به تقاس قيمة الوطن وثقافته ، لكونه قوة حية فاعلة وروحاً دافقة تعطيها القدرة على الاستمرار وبناء المستقبل على الوجه الأمثل وهو خط الدفاع الأول عن هويتنا وجذورنا .

وفي هذا المقام يمكن أن نؤكد بالتركيز على :

- ضرورة الاهتمام بالأدب الشعبي.

-للمأثورات الشعبية دور فعال في التنمية السياحية

-لابد من الاهتمام الأكثر بالموروث الثقافي بحثاً ورعاية وإعطائه المكانة التي يستحقها والتوعية بأهميته.

¹إميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال ، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان ، 1994، ص.35

²حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دط، الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ، مصر، 2002، ص25

الفصل الثاني: الأمثال الشعبية

1. تعريف المثل الشعبي
2. خصائص المثل الشعبي
3. تاريخ الأمثال الشعبية وتطورها
4. المثل الشعبي وسيلة لنقل التراث والقيم
5. تأثير الأمثال الشعبية على اللغة والتواصل

الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية الأدبية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلوا منها أية أمة من الأمم فهي مرآة عاكسة لمشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وهي أيضا تجسيد لمختلف تصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها في صور حية ودلالات إنسانية شاملة من خلال ما تتسم به من خصائص ومميزات فهي بذلك تعتبر الذاكرة الحية للشعوب لأنها سريعة التداول والانتشار وتنتقل من جيل إلى آخر، ومن لغة إلى أخرى عبر مختلف الأزمنة والأمكنة، بإضافة إلى اتسامها بالإيجاز وجمال اللفظ والكثافة في المعاني، لذلك عدت وعاء الأمم ومخزون تجاربها، كما أنها أيضا وسيلة من وسائل حفظ التجارب والحكم لتنتقل من جيل إلى آخر.

وبناء على هذا فالأمثال الشعبية بهذه المكانة شغلت العديد من الأدباء والحكماء والبلاغيين والفلاسفة وبذلوا جهدا كبيرا في العناية بها من خلال جمعها وشرحها وإعطاء تعاريف مختلفة لها.

1. تعريف المثل الشعبي

المثل من أكثر أساليب التعبير الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلو منها أية ثقافة، إذ نجدها تعكس مشاعر الأمم على اختلاف طبقاتها وانتمائها وتجسد أفكارها وتصوراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها في صورة حية، فهي بهذا عصارة حكمة الأمم وذاكرتها وانتشرت بشكل سريع، وتداولها من جيل إلى جيل وانتقالها من لغة إلى أخرى.

1. تعريف المثل:

أ. لغة:

لقد أولى العلماء كلمة: "مثل" عناية فائقة وأعطوها عدة تعاريف تتفق كلها على عدة معان أهمها: الشبه النظير، العبرة، الحجة، الصفة ... الخ وأهم هذه التعاريف نذكر: يعرفه ابن منظور بقوله: «المثل مأخوذ من الجذر الثلاثي: م-ث-لمثل-بكسر الميم- كلمة تسوية، يقال: هذا مثله، ومثله - بالفتح - شَبْهه وشَبَّهه بمعنى؛ قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلون إلا في المتفقين تقول: نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ وَفَقْهُهُ كَفَقْهِهِ وَلَوْنُهُ كَلَوْنِهِ فإذا قيل: هو مثله على الإطلاق فمعناه أنه يَسُدُّ مَسَدَهُ، وإذا قيل هو مثله في كذا فهو مساو له في جهة دون جهة». «جهة».

«والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعل مثله وفي الصحاح ما يضرب به من الأمثال، قال الجوهري: ومثل الشيء أيضاً صِفَتُهُ قال ابن سيده: وقوله عز وجل من قائل: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ ، قال الليث مثلها هو الخبر عنها، وقال أبو إسحاق: "معناه صِفَةُ الجنة". «. وقد يكون المثل بمعنى العبرة: ومنه قول عز وجل ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ أي عبرة يعتبر بها الآخرون.

«والمثال: المقدار، وهو من الشبه والمثل: ما جعل مثلاً، أي مقداراً لغيره يحذى عليه، والجمع المثل، والمثال القالب الذي يقدر على مثله.

تماثل العليل: قارب البرء وصار أشبه بالصحيح من العليل المنهوك، وقيل: إن قولهم تماثل المريض من المثل والانتصاب كأنه بالنهوض والانتصاب» .

والمثل الشيء الذي يضرب مثلا فيجعل مثله والمثل: الحديث نفسه قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ أي مثلها هو الخبر عنها، قال أبو عبيدة عن الفراء مثل ومثل وشبه وشبه واحد .

وقد ورد أيضا بمعنى الشبه والذكر والعبرة في معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية:

«المثل: الشبه

المثل: السنن: وفي التنزيل ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ .

المثل: الذكر وفي التنزيل العزيز ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ .

المائل: اللاطى بالأرض والمنتصب الظاهر ومنه مائل بين يديك».

كما ورد بنفس المعاني السابقة في المعجم العربي الأساسي.

وعليه فكلية "مثل" في اللغة تدل على عدة معاني: أهمها العبرة والصفة والحجة والمثابرة.

ب. اصطلاحاً :

اختلفت تعريف المثل وتنوعت حسب رأي كل كاتب باعتباره - المثل - جنساً أدبياً قائماً بذاته كالأجناس الأدبية الأخرى (من قصة، ورواية، ورسالة، مقالة، وشعر) لذلك عني به علماء البلاغة واللغة وأعطوه تعريف عدة منها:

يعرفه المبرد بقوله: «المثل مأخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم: «مثل بين يديه إذا انتصب»، معناه أشبه الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول..، قال كعب بن زهير:

كانت مواعد عرقوب بها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل

فهو عيد عرقوب علم لكل ما يصلح من المواعيد

فالكلام إذا جعل مثلاً كان أوضح للمنطق وآنق للسمع وأوسع لشعوب الحديث».

ويعرفه عبد المجيد قطامش بقوله: «المثل قول موجز سائر، صائب في المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة».

كما يعرفه أحمد أمين بقوله: «إن كلمة مثل مأخوذة من قولك هذا مثل الشيء ومثله كما تقول: شبهه وشبهه؛ لأن الأصل فيه التشبيه، ثم جعلت كل حكمة سائرة مثلاً.

ويرى غيرهم أن الكلمة مأخوذة من العبرية ففيها كلمة "مثل" تدل على هذا المعنى أوسع منه فهي يطلقونها على الحكمة السائرة، وعلى الحكاية القصيرة ذات المغزى، وعلى الأساطير» .

فهذه التعاريف كلها تركز على خاصية الشبه، وهناك من ركز في تعريفه للمثل على الخاصية اللفظ الجمالية التي يتميز بها المثل، يقول ابن عبد ربه في هذا الصدد: «الأمثال وشيء الكلام وجوهر وحلي المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، ولم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أيسر من مثل».

وقال الشاعر:

مَا أَنْتَ إِلَّا مَثَلٌ سَائِرٌ يَعْرِفُهُ الْجَاهِلُ وَالْخَابِرُ .

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا قيمة المثل وسعة استعماله منذ القدم حتى يومنا هذا.

ويعرفه ابن السكيت نقلاً عن الميداني بقوله: «المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثل الذي يعمل عليه غيره».

وهناك من ركز في تعريفه على خاصية "قصر المثل" يقول السيوطي في هذا الجانب: «والمثل جملة مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها».

ما يمكن قوله أن التعاريف مهما تعددت وتنوعت حول المثل واختلف البلاغيون واللغويون في تعاريفهم للمثل إلا أن الكل يشير إلى أهمية هذا النوع الأدبي ودوره في حياة الناس.

ج. تعريف المثل الشعبي:

يتكون المثل الشعبي من لفظين مثل وشعبي، ولقد تمت الإشارة في العنصر السابق إلى كلمة "مثل" في اللغة والاصطلاح، وستتم الإشارة في هذا العنصر كلمة "شعب".

كلمة شعبي لفظة مشتقة من لفظ "شعب" يقول ابن منظور: «والشعب شعب الرأس، وهو شأنه الذي يضم قبائله، وفي الرأس أربع قبائل.

والشعب القبيلة العظيمة وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل هو القبيلة نفسها والجمع شعوب والشعب أو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم.

والشعب: القبائل وحكى ابن الكابي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة، العمارة ثم العصارة، ثم الفخذ».

أما محمد سعيدي فاعتبر أن كلمة الشعب من أكثر الألفاظ تعقيدا ويختلف مدلولها من ميدان لآخر ومن باحث لآخر يقول في ذلك: «أن الشعبي غير الشعبوي وغير الشعبوي، فالشعبي ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب أو أنها ملك للشعب».

وبهذا يتضح لنا أن كلمة "شعب" تضم المجتمع ما فيه.

والمثل الشعبي باعتباره إنتاج كافة الشعوب والأجيال السابقة وصفوة أقوالهم وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني، فقد اهتم العديد من الباحثين بدراسته وإعطاء تعاريف مختلفة له، وأول تعريف هو تعريف الأستاذ التلي بن الشيخ يقول: «المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها».

فالتلي بن الشيخ ربط تعريف المثل الشعبي بالقصة واعتبره كملخص لها ولا يمكن أن نعرف ما يقصده المثل إلا من خلال معرفة قصته التي انبثق عنها.

أما الأستاذ أحمد رشدي صالح فإنه يعتبر المثل الشعبي من أكمل النماذج على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم: «... وبعضها كالمثل واللغز يعتبره الفولكلوريون من أكمل النماذج دلالة على عبقرية الفلاحين وبلاغتهم».

أما نبيلة إبراهيم في تعريفها للمثل الشعبي تنقل لنا تعريف الشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه لكتاب الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي يقول الأستاذ محمد رضا: «الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز، وتطبيق المفصل، هذا من ناحية المعنأما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية».

أما الأستاذ أحمد أمين فلقد عرف المثل الشعبي بقوله: «المثل الشعبي نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه، وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم ومزية الأمثال أنها تتبع من كل طبقات الشعب».

والأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي الغني بالمادة التراثية والإبداعية: «والأمثال الشعبية جزء من الأدب وضرب من ضروبه الإبداعية، وهي أيضا مجال زاخر بالقيم الحضارية والاجتماعية للشعوب».

وهناك من وجد صعوبة كبيرة في إعطاء تعريف للمثل الشعبي مثل الأستاذ أحمد زغب يقول في تعريفه للمثل: «المثل قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكتابة وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى على لغة التواصل العادي».

فهذا التعريف ينظر للمثل الشعبي بأنه قول وجيز حامل لخلاصة تجارب الشعوب له خصائص تميزه عن غيره، هدفه تعليمي وله لغة خاصة ترقى عن لغة الحياة اليومية.

وعليه فمهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي وتعددت فكلها تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف الشعوب ويحاول نقل تجاربها للآخرين.

2. خصائص المثل الشعبي

المثل الشعبي كغيره من الأمثال الفصحى له خصائص:

1. لغته عامية:

نابع من لهجتهم البسيطة معبرا عن آلامهم وأفراحهم، لا يحتاج قائله لفصاحة في اللغة أو معرفة لقواعدها، بل قاله من ذاق الحياة ومرارتها وجرب مسالكها فأصبح حكيما بالمآسي والمحن التي مرت عليه.

2. عام شامل لجميع الناس (شائع) :

تتكلم به جميع الناس وتستعمله في حديثها، باختلاف لهجات ساكني البقعة الواحدة لأن المشاكل التي يعالجها المثل تشترك فيها الأنفس البشرية.

3. قدم المثل:

لا يعرف له قائل توارثه الناس خلفا عن سلف، خلافا للأمثلة العربية التي كتب المؤلفون الكتب في مضربها وموردها، وربما عدم معرفة القائل للمثل يتمثل في عدم وجود الرواية والكتابة في عصور هاته الأمثلة وكذلك أمية صاحب المثل.

4. يمثل الثوابت الخاصة بالمجتمع:

فهو يعزز ثوابت الأمة أو الوطن وربما عزز الايمان بالله وحب الأوطان أو توكيد مسائل الشرف والعزة والتعاون وغيرها مما سنذكره لاحقا.

5. مختصر وموجز:

يتطلب الاختصار، وهذا السر في حفضه وتداوله بين الناس، فمن الفصاحة في التعبير إلى الإيجاز في الكلام، "وقيل لأحدهم ما البلاغة؟ فقال: إصابة المعنى وحسن الإيجاز. وسئل بعض الأعراب: من أبلغ الناس؟ فقال: أسهلهم لفظا، وأحسنهم بديهة.

3. تاريخ الأمثال الشعبية وتطورها

1. فترة العصر الجاهلي

لا شك أن العرب، شأن الأمم السامية شديدا الميل إلى المثل وإرسال الحكمة لتزيين كلامهم وتقويته، وقد تركوا لنا طائفة جلية من تلك الأمثال كانوا يضربونها في شتى الأحداث في حياته وتقلبات أحوالهم، عنى العلماء عصرا يجمعها ورأية ما ترمز إليه من أحداث وأقاصيص، وكان للجاهلية حظ وافر من تلك الأمثال نسب إليها وفسرت برواية أحداثها .

وقد نشأ المثل في الجاهلية نشوء طبيعيا، ومما لا شك فيه أن الكثير من تلك الأمثال لم يثبت للجاهليين، وقد لعبت به يد التحريف فيه بشكل طفيف، وذلك أن العرب لم

يدونوا آدابهم بل اعتمدوا فيه على حافظة الرواة ولم يكن حفظ النثر بالأمر اليسير، أما الجزء القليل المنسوب إلى الجاهلية من الأمثال يطلعها على عقلانية القوم وتفكيرهم ونظرتهم إلى الحياة.

إن الأمثال الجاهلية لم تكن من نصيب النثر وحده بل وتعدته إلى الشعر حيث جاءت، دواوين الشعراء مشبعة بشعر، وما ميز الأمثال الجاهلية أنها متفاوتة من الوجهة الأدبية الفنية، فبينما ترى بعضها قائما على الاستعارة والتشبيه والتمثيل ترى بعضها الآخر عاريا من كل فن وبيان، وخاليا من كل مهارة وجمال .

ومرد ذلك إلى أن بعضها صادر عن طبقة الشعراء والخطباء وأرباب الفصاحة واللسان والبعض الآخر صادر عن الشعب، فأرباب الفصاحة صقلوا أمثالهم وحبروها تحبيرا، حيث كان يرسل إلى هؤلاء الحكماء من طرف الملوك يستكتبون حكمتهم أو يطلبون نماذج منها.

ومن ذلك أن الملك "نجوان" كتب إلى الأക്ثم بن صفى وهو أحد أرباب الفصاحة طالبا منه أن يكتب إليه بأشياء ينتفع بها، وإن يوجز فكتب إليه، أن أحقق الأحقق الفجور، وامثل الأشياء ترك الفضول.

وأما الشعب فقد أرسل أمثاله من غير عناية ولا صقل ولا تحبير وقد خالف فيها أحيانا سنن النحو والبيان وأجاز فيها من الحذف والضروريات ملا لا يجوز في سائر الكلام.

وان من أمعن النظر في الأمثال الجاهلية وجدها مستقاة من حياة البدوي المادية والمعنوية والقبلية فهيمن حوتة قلبا وقالبا، من رمال الصحراء وجفاف أرضها وسماءها من حيواناتها ونباتها. ومن عادات البدو وتقاليدها، من حروبهم وغزواتهم، ومستوحاة أيضا من آرائهم في الشجاعة والجود والعزة والعصبية القبلية، وسائر الأخلاق العربية.

وإذا أردنا التعمق في الأمثال الجاهلية خرجنا بفلسفة مفادها أن الحياة ميدان جلاء وكرامة وإن الحق فيها إلى القوة، وإن زينة المرء شرفه وذلك أن الجلاء واجب اجتماعي قبلي يدعو إليه تنازع البقاء والحفاظ على القوة فالبادية قبائل قبائل، وإن الأرض جفاف وقسوة، وإن الحياة معلقة بالزرع والماء والكلأ، فأما الكرامة واجب مقدس لا تطيب الحياة إلا بالقيام به، وهكذا تبدو لنا فلسفة الجاهلية فلسفة أخلاقية عملية بعيدة عن الماورائيات فلسفة مادية روحانية عملية، تحاول أن تعالج حسن التصرف وحياة البادية والحفاظ على الشرف الذاتي والقبلي.

وهكذا نرى أن للأمثال الجاهلية قيمة اجتماعية أخلاقية، فهي تطلعننا كذلك على بعض أيام العرب، كما توقفنا على نزعاتهم وعقلياتهم ونظرتهم للحياة.

* نماذج من الأمثال الجاهلية

قالت العرب في أمثالها:

"إذا سلمت الحلي فالنبيب هدر"

أي إذا سلم ما لا ينفع به هان ما لا ينتفع به

"إذا كنت ريح فقد لقيت إعصار"

يضرب للمدلل بنفسه إذا هي لمن هو أدنى منه

"انك لا تجني من الشوك العنب"

أي لا تجد عند ذو المنبت السوء جميلاً

"ذكرني فوك حماري أهلي"

أصله أن رجلاً خرج يطلب حمارين ضالاً له، فرأى امرأة أعجبتة فنسى الحمارين فلما أسفرت عن وجهها رأى فيها قبيحا فقال لهذا المثل.

"تعشا لقمان من غير شبع"

يضرب لمن يدعي ما ليس يملك

2. فترة العصر الإسلامي:

لا يمكن تحديد الزمن الذي وجدت فيه الأمثال العربية، فمما قيل إنها ظهرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتواصلت بعد ذلك، والدليل أنها وجدت في القرآن الكريم والسنة بكثرة وهذا من أيام العهد الذي كان فيه اختلاط العرب بالفرس والروم والأحباش وهذا من خلال التجارة أو من خلال النفوذ السياسي، واختلاطهم وهذا إما ساعد على انتشار الأمثال في مناطق البلاد العربية.

وهذه الأمثال شاعت أكثر واشتهرت في عهد علي بن أبي طالب الذي عرف بحكمته في المجالس الدينية، وصدق قوله وانتقاء كلماته حيث أن حكمة اخذ بها في مختلف المواقف، وذلك لما تحمله من معاني قيمة والحكمة طغت على المثل في هذا العهد على لسان الصحابة الذين عايش والنبي صلى الله عليه وسلم.

وسنتناول نماذج من أقوال بعض الصحابة، رضي الله عنهم، ففي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " مَثْلُكُمْ وَمَثْلُ أَهْلِ الْكِتَابِينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلْ لِي مِنْ عِدْوَةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً، قَالَ هَلْ نَقَصْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءَ".

ففي حديث ابن عمر قد ولاهم مدة أعمال اليهود، ولهم أجرهم إلى أن نسخ الله تعالى شريعتهم بعيسى - عليه الصلاة والسلام وقال عنه مبعث عيسى - عليه السلام -: من يعمل إلى مدة هذا الشرع وله اجر قيراط فعملت النصارى إلى أن نسخ الله تعالى ذلك بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ثم قال مفاضلا على المسلمين من يعمل بقية النهار إلى الليل وله قيراطان؟ فقال المسلمون: نحن نعمل إلى انقطاع النهر، فمن عمل من اليهود إلى أن امن بعيسى - عليه السلام - وعمل بشريعة له أجره مرتين وكذلك النصارى إذا امنوا بمحمد - صلى الله عليه وسلم -.

* نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر الإسلامي

• في كتاب الله العزيز:

ضرب الله سبحانه وتعالى الأمثال لعباده في كتابه العزيز حيث يقول: عز وجل ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۖ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ .
ويقول أيضا في موضع آخر قال تعالى: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ .

ففي العهد الإسلامي كانت الأمثال أهميتها وأثرها في النفوس، فهي نماذج من الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهدى النفوس بما أدركت عيانا، والأمثال التي ضربها الله في كتابه العزيز لعباده كانت من نتاج حياتهم الاجتماعية وفيما يلي بعض الأمثلة مستوحاة من الكتاب العزيز.

قال الله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ .

• في الحديث النبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الناس سواسية كأسنان المشط" رواه الترمذي.
وقال أيضا: "المرأة كالضلع العوجاء أن قومتها كسررتها، وإن داريتها ارتفعت بها" رواه مسلم .

وقال أيضا: "لا يملئ جوف ابن آدم إلا التراب" رواه مسلم .

3. العصر الأموي:

إن العرب في هذه الفترة اختلطوا بأمم مختلفة كانت تجاوره ممن فرس وروم وهنود وبربر، وهذا عند بداية الفتوحات الإسلامية إلا أن الأمثال قليلة طوال فترة الدولة الأموية، لأنها كانت لا تختلف كثيرا عن الفترات التي تلتها، خاصة وإن الدولة

الاموية كانت تحافظ على العصبية العربية، التي خصصت دواليب الحكومة والمراكز السياسية بالعرب.

4. العصر العباسي:

في حديثنا عن الأمثال العباسية ينبغي أن نشير إلى أن العلماء والأدباء والخلفاء العباسيين كانوا يستخدمون الأمثال العربية القديمة وكذلك الأعجمية في أقوالهم، والتي تعبر عن مواقفهم من الحياة والناس، وتشتمل على توجيه وإرشاد كافة فئات المجتمع، وعلى وجه الخصوص إرشاد حاشيتهم ورجالهم.

وكانت أمثالهم بعضها موروثه عن العصور السابقة وأخرى مستجدة، وهذه الأخيرة مستمدة من بيئتهم وظروف عصرهم والشخصيات والأشياء التي اتصفت لديهم بصفات حميدة أو ذميمة، وقد اكتسبت هذه الأشياء والشخصيات شهرتها نظرا لذكرها في بعض أعمالهم الأدبية التي ظهرت في أيام العباسيين .

إن الأمثال التي قيلت في عهد بني العباس ميزت طائفة كبيرة، منها من تخص الأدباء ورجال الفكر والسياسة، ومنها من تخص العامة والمولدين.

وهذا يضيف بنا إلى الحديث عن أهم سمة تتميز بها الأمثال العباسية، وهي اختصاص كل طبقة من طبقات المجتمع بأمثاله التي تروج بين أفرادها، فيكثرون بذلك استخدامها وترديدها.

فمثلا، الأدباء ورجال الفكر، أمثالهم هي ثمرة فكر ناضح تعمق في أسرار الحياة فارشاد الناس إلى المكارم ونفرتهم من النقائص وللولاة والعمال أيضا أمثالهم وهي خلاصة تجاربهم وما صنعوه من أعمالهم يقدمونها على هيئة صورة مذكرة.

كما للشعب والعامة والمولدين أيضا ما يخصهم من الأمثال، تنطلق من الأفواه في تلقائية محبة، فتعبر ببساطة عن هموم الناس وإشجانهم وعلاقاتهم الاجتماعية .

أما الشخصيات العباسية التي أصبحت مضربا للمثل نذكر منها:

- معاذ ابن مسلم

ضرب به المثل في طول العمر، فقيل: أعمار من معاذ، وكان قد صاحب بني مروان في دولتهم ثم صاحب بني العباس، وطعن في مئة وخمسين سنة .

- الوليد بن طريف الشاري

ضربت به الأمثال لمن يطلب أمرا عظيما وليس له بأهل .

- قاضي جبل:

ضرب به المثل في الجهل، فقيل: أجهل من قاضي جبل* وهذا القاضي قضى لخصم جاء وحده، ثم نقض حكمه لما جاءه الآخر .

* نماذج من الأمثال والحكم التي ظهرت في العصر العباسي:

- الطمع الكاذب يدق الرقبة :

قائل هذا المثل هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو التميمي (ت134هـ)، وهذا المثل يضرب لمن يطمع في أشياء الناس، وهو في غنى عنها وليس مضطرا إليها، وهذا المثل يدل على أن بعض البخلاء كانوا يجاهرون بالبخل وإن الإعراب ظلوا عن بداوتهم برغم الارتقاء الكبير في العصر العباسي.

- لا تؤخر عمل اليوم إلى الغد :

قائل هذا المثل هو أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم الخرساني (ت137هـ) يضرب هذا المثل في الحث عن المبادرة إلى أداء الواجبات في حينها لكيلا تفوت الفرصة ولا تتراكم الأعمال فتثقل أو يعجز الإنسان عند أدائها.

- امنع من لهاة الليث :

قائل هذا المثل هو أبو حية النمري، يضرب هذا المثل للرجل المنيع، أو الشيء العزيز الذي لا ينال، وذلك أن الأسد مكروه في القتال لا يتعرض له الناس ولا يقتربون منه خشية الهلاك، فكيف يمكن الوصول إلى لهاته.

- قد ضل من أكنت العميان تهديه :

قائل هذا المثل هو أبو معاذ بشار بن بردت (167هـ) يضرب المثل لمن يستعينوا بمن هم اقل منه.

- لعل له عذرا وأنت تلوم :

قائله منصور النمري، ويضرب هذا المثل لمن يلوم لمن له عذر ولا يعذره اللائم، وهو يدل على انه ينبغي للإنسان ألا يأخذ الأمور بطواهرها، ولا يتسرع في اللوم.

- دع الشر يعبر :

قائل هذا البيت هو الخليفة المأمون بن هارون الرشيد قائله لرجله اغتاب رجلا في مجلسه، يضرب فيترك الشر.

رابعا :المثل الشعبي وسيلة لنقل التراث والقيم :

يلعب المثل دورا مميزا في إبراز القيم الاجتماعية كالترايط والاحترام والتعامل بين أفراد المجتمع. كما تعتبر مرآة عاكسة لمشاعر الناس ومعبرة عن همومهم، كما تعمل على تنمية القيم الاقتصادية كالعمل والحرص عليه والوعي بأهمية هذه القيم.

تُعدّ الأمثال الشعبية من أهمّ مكوّنات التراث الثقافي لأيّ شعبٍ من الشعوب، فهي كنوزٌ تُحفظُ حكمةَ الأجداد وتجاربهم، وتُعبّرُ عن قيمهم وأخلاقهم.

1. دور المثل الشعبي في نقل التراث:

حفظُ التاريخ والذاكرة الجماعية: تُجسّدُ الأمثالُ الشعبية أحداثَ الماضي وتجارب الأجداد، فتُحافظُ على ذاكرة الشعوب وتُساعدُ على فهم تاريخها وثقافتها.

نقل القيم والأخلاق: تُعكس الأمثال الشعبية قيم المجتمع وأخلاقه، فتُعلم الأجيال الجديدة الصواب من الخطأ، وترشدهم إلى السلوك السوي.

الحفاظ على اللغة: تُساهم الأمثال الشعبية في الحفاظ على لغة المجتمع، فهي تُثريها وتُغنيها بمفرداتها وتعابيرها.

2. القيم في الأمثال الشعبية:

لا شك أنّ الأمثال الشعبية هي عصارة تجارب الحياة التي عاشها أسلافنا، فهي تربي في نفوسنا كيفية التعامل مع غيرنا في الحياة الاجتماعية المعقدة، التي نعيشها وهي تفيد الصغير والكبير إن حفظها. وتعود على استعمالها العالم والمتعلم على حد سواء. وتفيد جميع الطبقات الاجتماعية فالمثل يوضح المبهم ويفتح المغلق، وبه يصور المعنى ويكشف عن اللب، وبه يقع الأمن في النفس وتطمئن به اطمئنانا يقنع الخصم .

وقد اعترف علماء التربية بقيمتها وتأثيرها الفعال في تقويم السلوك، لذلك حثوا على فهمها وحفظها النفس، لأن بها تكشف خبرات الأجيال الماضية ومعانيتها، كما أنها من الناحية العملية تريح وتواسيها بما تتضمنه من حكمة وفلسفة عملية.

هذا فضلاً عما تتطوي عليه من أحكام خلقية فهي تستبج الرذيلة وتمجد الفضيلة بالعبارات الصريحة أو المفعمة بالسخرية.

وهكذا نرى أنّ للأمثال تأثيراً سحرياً على تفكير الناس وتصرفاتهم فهي سريعة النفاذ إلى العقول والنفوس لأنها تكون في الغالب قصيرة، واضحة موسيقية التركيب، ذات واقع طيب على السمع .

5. تأثير الأمثال الشعبية على اللغة والتواصل

إنّ الهدف الأسمى من المثل الشعبي هو التواصل والاتصال بين أفراد المجتمع الواحد، وبين مختلف المجتمعات وكذلك الشعوب المختلفة، فالمثل ينقل تجارب

الآخرين السابقين ويحميها من الزوال والاندثار، فمن خلاله يمكن التواصل مع مجتمع آخر ومعرفة ثقافته وطريقة تفكيره ونظرته للحياة... ويستدل على ثقافة المتحدث بكثرة ما يأتي به من ذلك ويكون محل احترام وتقدير...» .

كما تلعب الأمثال الشعبية دورًا هامًا في اللغة والتواصل، ولها تأثير عميق على مختلف جوانبها، ونذكر من أهم هذه التأثيرات ما يلي :

إثراء اللغة: تُثري الأمثال الشعبية اللغة العربية بمعانيها المُكثَّفة وصورها البلاغية المُبتكرة، وتُضفي عليها جمالًا ودقةً في التعبير.

توضيح المعنى: تُساعد الأمثال على توضيح المعنى وتسهيل الفهم، خاصةً عند استخدامها في المواقف المُناسبة، حيث تُعبّر عن أفكارٍ معقدة بكلماتٍ قليلةٍ ومُباشرةٍ. التأثير على المشاعر: تُؤثّر الأمثال على مشاعر المُتلقي وتُحرّكها، ممّا يُضفي على التواصل قوّةً وفعاليّةً.

تعزيز الهوية: تُمثّل الأمثال الشعبية تراثًا ثقافيًا هامًا، وتُساهم في تعزيز الهوية الوطنية لدى أفراد المجتمع.

نقل القيم: تُنقل الأمثال القيم والمبادئ الأخلاقية بين أفراد المجتمع، وتُساهم في ترسيخها.

حلّ النزاعات: تُستخدم الأمثال أحيانًا لحلّ النزاعات والاختلافات بين الأفراد، ممّا يُساهم في تحقيق الترابط الاجتماعي.

الفكاهة: تُضفي بعض الأمثال الفكاهة على الحديث، ممّا يُخفّف من حدة المواقف ويُضفي عليها جوًّا من المرح.

التورية: تُستخدم الأمثال أحيانًا للتورية والتعبير عن المعنى بطريقةٍ غير مُباشرةٍ، ممّا يُضفي على التواصل نكاءً ودهاءً.

التعميم: تُعبّر الأمثال عن أفكار وقواعد عامة تُطبّق على مختلف المواقف، ممّا يُساعد على فهم الحياة واتّخاذ القرارات.

الحفظ: تُساعد الأمثال على حفظ المعلومات وتذكّرها بسهولة، ممّا يُعزّز قدرة الفرد على التواصل بشكلٍ فعّال.

خلاصة الفصل

تُعتبر الأمثال الشعبية ثروة لغوية وثقافية هامة، ولها تأثير عميق على اللغة والتواصل. فهي تُثري اللغة وتوضّح المعنى وتؤثّر على المشاعر وتُعزّز الهوية وتُنقل القيم وتُحلّ النزاعات وتُضفي الفكاهة وتُعبّر عن التورية وتُعمّم الأفكار وتُساعد على الحفظ.

الفصل الثالث: دور الموروث الثقافي في صياغة الأمثال الشعبية المحلية

1. أمثال شعبية عن التعاون والتضامن المجتمعي
2. أمثال شعبية عن العائلة والزواج والعلاقات الأسرية
3. أمثال شعبية حول العمل وخدمة المجتمع
4. أمثال شعبية حول الأخلاق والمعاملات
5. استنتاج عام

سنحاول في هذا الفصل الثالث أن نتطرق بالتحليل والتعمق في جملة من الأمثال الشعبية المحلية في منطقة وادي سوف سنتلمس أثر الموروث الشعبي الثقافي للمنطقة وكيف أثر في صياغة الأمثال الشعبية المحلية في المنطقة، وذلك انطلاقاً من محاور أربعة أساسية تمثلت في : الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم التعاون والتضامن المجتمعي في المجتمع السوفي، و الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع السوفي، و الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم العمل وخدمة المجتمع في المجتمع السوفي.

1. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم التعاون والتضامن المجتمعي في وادي سوف

تسهم الأمثال الشعبية بشكل كبير في ترسيخ قيم التعاون والتكافل في المجتمع عبر عدة طرق:

نقل الحكمة الشعبية: تحمل الأمثال الشعبية خلاصة تجارب وحكم الأجيال السابقة، وهذه الحكم تشجع على التعاون والتكفل بالآخرين، مما يعزز الوعي بأهمية هذه القيم في بناء المجتمع.

تعزيز الوعي الاجتماعي: عندما يتم تكرار الأمثال الشعبية في الحوارات اليومية، يتم تعزيز الوعي بقيم التعاون والتكفل بين الأفراد في المجتمع. وبذلك، يصبح من الطبيعي تبني هذه القيم وتجسيدها في سلوكيات الفرد.

تعزيز التضامن الاجتماعي: تحمل الأمثال الشعبية غالبًا رسائل تشجع على العمل المشترك والتضامن بين أفراد المجتمع. على سبيل المثال، "الجماعة والصلح خير من الفرد والريح" تعزز فكرة أن التعاون والتضامن يمكن أن يكونا أفضل للجميع من الانفراد والانغماس في المصالح الشخصية.

تعزيز المسؤولية الاجتماعية: تشجع الأمثال الشعبية على الاهتمام برفاق الدرب والمساهمة في الرعاية الاجتماعية، مما يعزز مسؤولية الفرد تجاه المجتمع والاهتمام برفاقه ومعارفه.

تحفيز العمل الجماعي: كثيرًا ما تحتوي الأمثال الشعبية على رسائل تشجع على العمل الجماعي وتوجيه الجهود نحو الهدف المشترك، مما يؤدي إلى تعزيز ثقافة التعاون والتكفل في المجتمع.

بهذه الطرق، تسهم الأمثال الشعبية في تعزيز قيم التعاون والتكفل في المجتمع وتشجيع الفرد على المساهمة الإيجابية في الحياة الاجتماعية والمشاركة في بناء مجتمع أكثر تلاحمًا وتطورًا.

1. المثل الشعبي "يد وحده ما تصفّقش" :

يعبر عن أهمية التعاون والتضامن بين الأفراد. فكما أن اليد الواحدة لا تستطيع أن تصفّق بمفردها، يحتاج الأفراد إلى العمل معًا لتحقيق الأهداف وإنجاز الأعمال الهامة. يُستخدم هذا المثل للتأكيد على أن الاتحاد قوة وأن الإنسان بمفرده لا يستطيع أن يحقق الكثير، ولكن بالتعاون مع الآخرين يمكن تحقيق النجاح والإنجاز.

هذا المثل يحمل معاني عميقة تتعلق بأهمية التعاون والعمل الجماعي. يُستخدم هذا المثل للتأكيد على أن الإنجازات الكبيرة والأهداف الهامة لا يمكن تحقيقها من خلال الجهود الفردية وحسب، بل تتطلب تضافر الجهود والعمل المشترك.

يُشير المثل إلى أن اليد الواحدة، مهما كانت قوية، لا تستطيع أن تُحدث صوت الصفقة، وهو ما يُعبر عنه بالتعاون والتكاتف بين الأفراد. فعندما تتحد الأيدي وتعمل معًا، يمكنها أن تُحدث صوتًا وتأثيرًا أكبر. هذا المثل يُستخدم أيضًا للتعبير عن القوة التي يمكن أن تنشأ من الوحدة والتكامل بين الأفراد في مواجهة التحديات.

في السياقات الاجتماعية والعملية، يُذكر هذا المثل الأفراد بأهمية العمل الجماعي والتعاون لتحقيق النجاح والتقدم. ويُعتبر تذكيرًا بأن الجهود المشتركة تُثمر أكثر من الجهود المنفردة، وأن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يحتاج إلى الآخرين ليعيش ويزدهر.

عموماً يمكن تلخيص دلالات ومعاني هذا المثل الشعبي فيما يلي:

أ. العمل الجماعي:

يُعدّ هذا المعنى هو المعنى الأساسي للمثل، حيث يشير إلى أنّ تحقيق الأهداف الكبيرة يتطلب تعاونًا وجهدًا مشتركًا من قبل مجموعة من الأشخاص. فكما أنّ التصفيق يتطلب حركتين متقابلتين من يدين، فإنّ إنجاز المهام الصعبة يتطلب مشاركة وتعاون العديد من الأفراد.

ب. الاعتماد على الآخرين:

يُعبّر المثل أيضًا عن أهمية الاعتماد على الآخرين في مختلف جوانب الحياة. فالإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده، بل هو بحاجة إلى مساعدة ودعم الآخرين في مختلف الأمور، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية.

ج. التكامل بين القدرات:

يُشير المثل إلى أنّ لكل شخص قدرات ومواهب خاصة به، وأنّ التعاون بين الأشخاص ذوي القدرات المختلفة يُؤدّي إلى إنجاز أفضل وأكثر فاعلية. فكما أنّ الأصابع الخمسة في اليد تُشكّل معًا قبضة قوية، فإنّ تضافر جهود الأشخاص ذوي القدرات المختلفة يُؤدّي إلى تحقيق نتائج عظيمة.

د. التواضع:

يُعلّمنا المثل التواضع وعدم الغرور، فالإنسان مهما كانت قدراته كبيرة لا يستطيع أن يُنجز كل شيء بمفرده. بل هو بحاجة إلى مساعدة الآخرين وتعاونهم معه.

هـ. التشجيع على العمل الجماعي:

يُشجّع المثل على العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد، ويؤكد على أنّ هذا العمل هو السبيل الوحيد لتحقيق الأهداف الكبيرة.

أمثلة على تطبيق المثل:

في مجال العمل، يُمكن تحقيق أفضل النتائج من خلال العمل الجماعي وتعاون جميع أفراد الفريق.

في مجال التعليم، يُمكن للطلاب الاستفادة من تبادل الخبرات والمعرفة بينهم من خلال العمل الجماعي.

في مجال الحياة الاجتماعية، يُمكن للمجتمع التغلب على التحديات وتحقيق التقدم من خلال تعاون أفرادهِ.

يُعدّ المثل الشعبي "يد وحده ما تصفّقش" من الأمثال العربية القديمة التي تُعبّر عن أهمية العمل الجماعي والتّعاون بين الأفراد. فمن خلال العمل الجماعي، يُمكن تحقيق الأهداف الكبيرة، والتّغلب على التحديات، وتحقيق التّقدم في مختلف جوانب الحياة.

2. المثل الشعبي : "حمل الجماعة ريش" ¹

المثل الشعبي "حمل الجماعة ريش" يُستخدم للتأكيد على أهمية التعاون والعمل الجماعي. يُشير إلى أن الأعباء والمسؤوليات تصبح خفيفة عندما يتشارك الناس في حملها، تمامًا كخفة الريش. يُستخدم هذا المثل للتشجيع على التكاتف والتضامن بين الأفراد في مواجهة التحديات، مُعبّرًا عن فكرة أن ما قد يكون صعبًا أو ثقيلًا على شخص واحد يمكن أن يصبح سهلًا وخفيفًا عندما يتعاون الجميع.

دلالات ومعاني المثل الشعبي "حمل الجماعة ريش":

أ. التعاون:

يُشير هذا المعنى إلى أهمية التعاون بين أفراد المجتمع في حمل الأعباء والتغلب على الصعوبات. فكما أنّ حمل الريشة خفيف على الفرد، فإنّ حمل الأعباء الثقيلة يُصبح سهلًا عندما يتعاون الجميع.

ب. التخفيف من حدة المصاعب:

يُعبّر المثل عن أنّ التعاون بين أفراد المجتمع يُساعد على التخفيف من حدة المصاعب والأزمات. فكما أنّ الريشة خفيفة الوزن، فإنّ مشاركة الآخرين في تحمل المسؤولية تُخفّف من وطأة الأعباء على الجميع.

¹ بن علي محمد الصالح: الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، 2012، ص 59

ج. التكافل الاجتماعي:

يؤكد المثل على أهمية التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وأن مساعدة المحتاجين واجب على الجميع. فكما أن حمل الريشة سهل على الجميع، فإن مساعدة المحتاجين واجب على جميع أفراد المجتمع.

د. التقليل من شأن الأمر:

يستخدم المثل أحياناً للتقليل من شأن أمر ما، وبيان سهولة إنجازه. فكما أن حمل الريشة سهل، فإن إنجاز هذا الأمر سهل أيضاً.

هـ. التضامن:

يُشير المثل إلى أهمية التضامن بين أفراد المجتمع، وأن التعاون بينهم يُساعد على تحقيق الأهداف المشتركة. فكما أن حمل الريشة سهل على الجميع، فإن تحقيق الأهداف المشتركة سهل أيضاً عندما يتعاون الجميع.

أمثلة على تطبيق المثل:

في مجال العمل، يُمكن إنجاز المهام الصعبة بسهولة من خلال التعاون بين أفراد الفريق.

في مجال الحياة الاجتماعية، يُمكن التغلب على التحديات والمصاعب من خلال التعاون بين أفراد المجتمع.

في مجال الكوارث الطبيعية، يُمكن مساعدة المتضررين والتخفيف من حدة الكارثة من خلال التعاون بين جميع أفراد المجتمع.

يُعدّ المثل الشعبي "حمل الجماعة ريش" من الأمثال القيّمة التي تُعلّمنا أهمية التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. فمن خلال التعاون، يُمكننا التغلب على الصعوبات وتحقيق الأهداف المشتركة.

بالإضافة إلى ما سبق، نذكر بعض الدلالات الإضافية للمثل:

- **التواضع:** يُعلّمنا المثل التواضع وعدم الغرور، وأننا بحاجة إلى مساعدة الآخرين حتى في الأمور السهلة.
- **التسامح:** يُشير المثل إلى أنّ التسامح بين أفراد المجتمع يُساعد على التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة.
- **التقدير:** يُؤكّد المثل على أهمية تقدير جهود الآخرين، وأنّ التعاون بين أفراد المجتمع هو جهد مشترك.

يُعدّ المثل الشعبي "حمل الجماعة ريش" من الأمثال القيّمة التي تُعلّمنا أهمية التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع. فمن خلال التعاون، يُمكننا التغلب على الصعوبات وتحقيق الأهداف المشتركة.

3. المثل الشعبي: "الثقيلة عليك خفيفة علي¹"

يعبر المثل عن مفهوم التضامن والمساعدة بين الناس، حيث يشير إلى أن ما قد يكون صعباً أو مرهقاً لشخص ما، قد يكون سهلاً أو يسيراً على شخص آخر، خاصة إذا كان لديه القدرة أو الخبرة. وهو تذكير بأهمية العمل الجماعي ودعم بعضنا البعض في المواقف الصعبة. هذا المثل يحث على الإيثار والتعاون، ويعكس القيم الاجتماعية الإيجابية التي تشجع على تقديم العون دون انتظار مقابل.

هذا المثل يعبر عن مفهوم التكافل والتعاون بين الأفراد في المجتمع، حيث يشير إلى أن الأعباء التي قد تتنقل كاهل شخص ما قد تكون سهلة ويسيرة على شخص آخر لديه القدرة أو الخبرة اللازمة للتعامل معها. وهو يدعو إلى الإيثار والمساعدة المتبادلة بين الناس، مؤكداً على أهمية العمل الجماعي والتعاقد بين أفراد المجتمع.

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص49

على سبيل المثال، إذا كان شخص ما يجد صعوبة في حمل شيء ثقيل بسبب ضعفه البدني أو نقص خبرته، فإن شخصاً آخر أقوى أو أكثر خبرة يمكنه أن يقدم المساعدة ويحمل العبء نيابةً عنه. وبهذا، يتم تخفيف العبء عن الشخص الأول ويتحقق التعاون والتكاتف الاجتماعي.

هذا المثل يعكس أيضاً القيم الاجتماعية الإيجابية التي تشجع على تقديم العون والدعم للآخرين دون انتظار مقابل، ويبرز أهمية الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين في المجتمع. ويمكن تطبيق هذا المفهوم في مختلف جوانب الحياة، سواء كانت مادية أو معنوية، لتعزيز روح التعاضد والتآزر بين الناس.

تفصيل دلالات ومعاني ومضامين المثل "الثقيلة عليك خفيفة علي":

أ. اختلاف قدرات الأشخاص:

- قد تختلف قدرات الأشخاص في تحمل الأعباء لأسباب جسدية أو نفسية أو اجتماعية.
- قد يكون الشخص قوياً جسدياً وقادراً على تحمل الأعباء الجسدية الثقيلة، بينما قد لا يكون قادراً على تحمل الأعباء النفسية أو الاجتماعية.
- قد يكون الشخص يتمتع بخبرة واسعة في مجال معين، مما يجعله قادراً على تحمل مسؤولية صعبة في ذلك المجال، بينما قد لا يكون قادراً على تحمل مسؤولية صعبة في مجال آخر.

ب. التعاطف:

- قد يشير المثل إلى تعاطف الشخص مع من يواجه صعوبة في تحمل عبء ما.
- قد يُستخدم للتعبير عن مشاعر مثل الحزن أو الأسف أو القلق على حال الشخص الآخر.

- قد يدفع الشخص إلى تقديم المساعدة للشخص الآخر للتخفيف من عبئه.

ج. التعاون:

- قد يُستخدم المثل لدعوة شخص آخر للمشاركة في تحمل عبء ما.
- قد يُستخدم للتعبير عن رغبة الشخص في مساعدة الآخر.
- قد يُستخدم لتعزيز روح التعاون بين الأشخاص.

د. التفاؤل:

- قد يُستخدم المثل للتعبير عن إيمان الشخص بقدرته الآخر على تجاوز صعوبة ما.
- قد يُستخدم للتعبير عن دعم الشخص للآخر.
- قد يُستخدم لتحفيز الشخص الآخر على بذل المزيد من الجهد.

هـ. التشجيع:

- قد يُستخدم المثل لتشجيع شخص ما على تحمل مسؤولية معينة.
 - قد يُستخدم للتعبير عن ثقة الشخص بقدرات الآخر.
 - قد يُستخدم لتحفيز الشخص الآخر على تحقيق النجاح.
- يُستخدم المثل في الغالب بشكل إيجابي للتعبير عن التعاون والدعم والتشجيع. كما قد يُستخدم المثل أحياناً بشكل ساخر للتعبير عن عدم اهتمام الشخص بمساعدة الآخر. وقد يُستخدم المثل أيضاً للتعبير عن الغطرسة أو التكبر، حيث قد يشير الشخص إلى أنه أفضل من الآخرين في تحمل الأعباء.

ختاماً يمكن القول أن المثل الشعبي "الثقيلة عليك خفيفة علي" يُعدّ من الأمثال الشعبية التي تُستخدم في العديد من السياقات للتعبير عن معاني مختلفة، من أهمها التعاون والدعم والتشجيع.

4. المثل الشعبي: "أربعة يغلبوا لو كانوا يلعبوا"

المثل الشعبي "أربعة يغلبوا لو كانوا يلعبوا" يحمل معنى أن الاتحاد والتعاون بين الأشخاص يمكن أن يؤدي إلى تحقيق الأهداف حتى لو كانت الظروف غير مواتية أو كان الهدف يبدو صعباً. يشير المثل إلى قوة التكتاف والعمل الجماعي، حيث يمكن لمجموعة من الأشخاص، حتى لو كان عددهم قليلاً، أن يتغلبوا على التحديات إذا عملوا معاً بانسجام.

يعكس هذا المثل فكرة أن القوة تكمن في الوحدة والتعاون، حيث يمكن لمجموعة صغيرة من الأشخاص أن تحقق النجاح في مواجهة التحديات إذا عملوا معاً بتناغم وتفاهم. هذا المثل يشجع على العمل الجماعي ويؤكد على أن النجاح لا يعتمد فقط على العدد، بل على الجودة والتنسيق في الجهود المبذولة.

ومن دلالات ومعاني هذا المثل الشعبي:

أ. **القلة في العدد ليست عائقاً:** المثل يركز على أن الفوز في المواقف الصعبة ليس مرتبطاً بالعدد فقط. حتى لو كان عدد الأفراد قليلاً، يمكنهم تحقيق النجاح إذا عملوا بتنسيق وتعاون.

ب. **التعاون الفعال:** يظهر المثل أهمية التعاون والتنسيق بين الأفراد. عندما يجتمع الأفراد ويتحدون في مجهود واحد، يمكنهم تحقيق أشياء كبيرة حتى في مواجهة الصعاب.

ج. **التنظيم والتخطيط:** ليس مجرد التعاون وحده كافياً، بل يجب أيضاً أن يكون هناك تخطيط جيد وتنظيم للجهود. عندما يكون هناك استراتيجية واضحة وتوزيع مهام فعال، يمكن للأفراد تحقيق الأهداف بشكل أكثر فعالية.

د. الإيمان بالقدرة على التغلب: يعكس المثل الإيمان بأن الجهود المشتركة يمكن أن تحقق النجاح حتى في الظروف الصعبة. بدلاً من الاستسلام للصعوبات، يشجع المثل على الاستمرار في العمل بروح التحدي والتفاؤل.

هـ. التضحية من أجل الهدف العام: يبرز المثل أهمية التضحية الشخصية من أجل تحقيق الهدف العام. قد يحتاج الأفراد إلى التضحية ببعض الراحة الشخصية أو الاهتمام الفردي من أجل دعم الجهد الجماعي نحو النجاح.

يُعدّ التعاون من أهمّ الدلالات التي يُعبّر عنها المثل "أربعة يغلبوا لو كانوا يعلبوا". فوجود أربعة أشخاص يعملون معاً يُمكنهم من تحقيق إنجاز أكبر ممّا يمكن لشخص واحد تحقيقه. كما يعتبر المثل دعوة للتفكير في قوة التعاون والتنسيق والتخطيط المشترك كوسيلة لتحقيق النجاح حتى في الظروف الصعبة والمواقف التحديّة.

5. المثل الشعبي: "الجماعة تغني التراس ، والتراس ما يغني الجماعة"¹

المثل الشعبي "الجماعة تغني التراس، والتراس ما يغني الجماعة" يعبر عن قيمة العمل الجماعي وأهمية التعاون بين أفراد المجتمع. "الجماعة" تشير إلى المجموعة أو الفريق، و"التراس" تعني الفرد. المعنى هنا هو أن المجموعة بإمكانها أن تدعم الفرد وتساعد، لكن الفرد وحده لا يستطيع أن يقدم الدعم نفسه للمجموعة بأكملها. يشجع هذا المثل على الوحدة والتكاتف، ويؤكد على أن النجاح يكون أكبر وأسهل عندما يعمل الناس معاً.

هذا المثل الشعبي يحمل في طياته حكمة تقليدية تعكس أهمية العمل الجماعي والتكاتف بين أفراد المجتمع. هذا المثل يؤكد على أن الفرد عندما يكون جزءاً من مجموعة، يستفيد من قوة وموارد الجماعة التي تساعد على تحقيق أهدافه وتجاوز

¹ بن محمد الصالح: مرجع سابق، ص50

الصعاب. بينما الفرد بمفرده، مهما كانت قدراته، لا يستطيع أن يقدم الدعم والمنفعة نفسها للمجموعة.

يمكن تطبيق هذا المثل في سياقات مختلفة، مثل العمل، الدراسة، أو حتى الأنشطة الاجتماعية، حيث يبرز أهمية التعاون والتضامن. فعلى سبيل المثال، في مشروع عمل جماعي، يمكن للأفراد تقديم مهاراتهم وخبراتهم المختلفة لإنجاح المشروع، وهو ما لا يمكن تحقيقه بنفس الفعالية إذا عمل كل فرد بمفرده.

كما يشير المثل إلى أن النجاح والقوة يأتيان من الوحدة والتعاون، وأن الأفراد عندما يتحدثون يصبحون أقوى وأكثر قدرة على مواجهة التحديات. وهو يدعو إلى تقدير الجماعة والمساهمة فيها، لأنها في النهاية تعود بالنفع على الجميع.

هذا المثل الشعبي يستخدم في اللغة العربية للتعبير عن فكرة أو موقف معين يرتبط بالتعاون والتضامن، وكذلك يعبر عن أهمية العمل الجماعي وتكامل الجهود في تحقيق الأهداف المشتركة. لفهم دلالاته ومعانيه، يمكن تحليله على النحو التالي:

- **الجماعة تغني التراس:** يعني هذا الجزء من المثل أن الجماعة أو المجموعة، عندما تتعاون وتتضامن معًا، تصبح قوية وقادرة على القيام بأعمال كبيرة وتحقيق نجاحات كبيرة. يرمز "التراس" هنا إلى فرد أو شخص يعمل بمفرده دون تعاون مع الآخرين.

- **والتراس ما يغني الجماعة:** يعني هذا الجزء من المثل أن التراس، أو الفرد الذي يعمل بمفرده دون التعاون مع الآخرين، لن يكون قادرًا على تحقيق النجاح بنفس القدر الذي يمكن للجماعة تحقيقه. بمعنى آخر، التعاون والعمل الجماعي يمكن أن يحقق نتائج أفضل من العمل الفردي.

بشكل عام، يقدم هذا المثل فكرة أساسية حول أهمية التعاون والتضامن في المجتمع. فهو يشير إلى أن الجهود المشتركة تميل إلى أن تكون أكثر فعالية

وناجحة من الجهود الفردية، ويعزز أيضًا فكرة التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع لتحقيق النجاح والازدهار المشترك.

6. المثل الشعبي: "العود ما يقدي كان بخوه"¹:

هذا المثل الشعبي يحمل معنى أن الشخص لا يمكن أن يبرز أو يتألق إلا إذا كان بجانبه أشخاص يدعمونه ويساعدونه. يُشبه هذا المثل العود بالإنسان، والنار بالدعم والتشجيع الذي يحتاجه الشخص ليظهر قدراته ومواهبه. فكما أن العود لا يمكن أن يشتعل ويفوح بعطره إلا إذا أشعل بالنار، كذلك الإنسان يحتاج إلى من يُشعل فيه الحماس ويدعمه لينجح ويتقدم. هذا المثل يُستخدم للتأكيد على أهمية الدعم الاجتماعي والمعنوي في حياة الأفراد.

المثل الشعبي "العود ما يقدي كان بخوه" يحمل في طياته حكمة عميقة تتعلق بالتعاون والأخوة. يُقال هذا المثل للتأكيد على أن النجاح والتألق غالبًا ما يكونان نتيجة للدعم والمساندة من الآخرين، خاصةً الأقرباء والأصدقاء. العود في المثل يرمز إلى الشخص، و"خوه" أي أخيه يرمز إلى الداعمين له. كما في الواقع، العود لا يمكن أن يشتعل وينير إلا إذا كان هناك مصدر للنار يُشعله، وهكذا الإنسان يحتاج إلى من يُشعل فيه روح الإصرار والعزيمة لينجح.

هذا المثل يُستخدم أيضًا للتعبير عن أهمية العلاقات الإنسانية والترابط الاجتماعي في تحقيق الأهداف والطموحات. يُشير إلى أن الإنسان بمفرده قد لا يستطيع تحقيق كل شيء، ولكن بمساعدة الآخرين وتعاضدهم معه، يمكنه تجاوز الصعاب والوصول إلى النجاح. إنه يُعلمنا قيمة الوحدة والتكاتف ويُذكرنا بأن العمل الجماعي والتعاون يُثمران دائمًا عن نتائج أفضل.

وحتى نغوص بشكل أعمق في تحليل المثل الشعبي "العود ما يشعل كان بخوه" واستكشاف الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي يحملها. هذا المثل يعكس القيم

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 96

الاجتماعية العميقة المتجذرة في الثقافة العربية، والتي تُعلي من شأن الترابط الأسري والدعم المتبادل بين الأفراد.

في الثقافة العربية، يُعتبر الأخ أو الأخت الداعم الأساسي للفرد، وهما مصدر القوة والأمان. "العود" في المثل يمثل الفرد، و"خوه" أي أخيه يمثل الأسرة أو الأصدقاء الذين يقفون إلى جانبه. العود بمفرده لا يمكن أن يشتعل، ولكن عندما يكون هناك عود آخر يفرك به، ينتج الشرارة التي تؤدي إلى الاشتعال. هذا يشير إلى أن الإنسان بحاجة إلى الآخرين ليظهر أفضل ما لديه ويحقق إمكاناته الكاملة.

المثل يُبرز أيضًا أهمية العمل الجماعي والتعاون في تحقيق الأهداف. يُشجع على الوحدة والتكاتف بين الأفراد، مُعتبرًا أن النجاح ليس مجرد إنجاز فردي، بل هو نتاج جهود مشتركة. يُذكرنا المثل بأن الدعم الذي نلقاه من الآخرين يمكن أن يكون حاسمًا في مواجهة التحديات وتحقيق الطموحات.

في سياق أوسع، يُمكن أن يُطبق هذا المثل على مختلف جوانب الحياة، سواء كانت العلاقات الشخصية، أو العمل، أو حتى الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية. إنه يُعلمنا أن الإنسان ليس جزيرة معزولة، بل جزء من شبكة واسعة من العلاقات التي تُثري حياته وتُمكنه من النمو والازدهار.

7. المثل الشعبي: "العود يتكسر والحزمة ما تتكسر"¹:

المثل الشعبي "العود يتكسر والحزمة ما تتكسر" يحمل معاني ودلالات عميقة تتعلق بالقوة والتضامن. يشير إلى أن العصا الواحدة يمكن كسرها بسهولة، لكن عندما تُجمع العصي في حزمة، تصبح قوتها مضاعفة ولا يمكن كسرها بسهولة.

هذا المثل يعبر عن أهمية الوحدة والتكاتف بين الأفراد في مواجهة التحديات، ويؤكد على فكرة أن الجماعة أقوى من الفرد الواحد، كما يرمز المثل أيضًا إلى قوة

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 96

الجماعة مقارنة بالفرد الواحد. فالعود هنا يمثل الفرد، والحزمة تمثل الجماعة. عندما يكون الأفراد متحدين كحزمة، يصبحون أقوى ولا يمكن كسرهم بسهولة.

هذا المثل يحث على التعاون والتكاتف بين الأفراد في المجتمع. يُظهر أهمية العمل الجماعي والتضامن في مواجهة التحديات، حيث يصعب على الأعداء أو الصعوبات التغلب على مجموعة متحدة. كما يُستخدم هذا المثل للتأكيد على أن الفرد قد يكون ضعيفاً أو عرضة للمشاكل عندما يكون وحيداً، لكن عندما يكون جزءاً من مجموعة، يكتسب القوة والدعم. هذه الفكرة تعكس مفهوم الوحدة والتضامن الذي يعتبر جوهرياً في العديد من الثقافات والمجتمعات حول العالم.

8. المثل الشعبي: " عاون حتى ابكته¹:"

هذا المثل الشعبي يحمل معنى أن الشخص يجب أن يساعد الآخرين حتى لو كانت المساعدة صغيرة أو بسيطة. يشير هذا المثل إلى أهمية التعاون والمساعدة بين الناس، وأن العون لا يجب أن يقتصر على الأمور الكبيرة فقط، بل حتى الأمور الصغيرة يمكن أن تكون لها تأثير كبير في حياة الآخرين. ويمكن أن يكون هذا المثل تشجيعاً للأشخاص على عدم التقليل من شأن أي مساعدة يقدمونها، مهما كانت صغيرة.

المثل الشعبي "عاون حتى بكته" يعبر عن فكرة أن المساعدة لا يجب أن تقتصر على الأمور الكبيرة فقط، بل يمكن أن تكون في أبسط الأشياء، حتى لو كانت بسيطة مثل "ابكته" أي صوت يدل على جهد مبذول. يشجع هذا المثل على العطاء والمساعدة بلا حدود، مؤكداً على أن القليل يمكن أن يكون كثيراً في عيون من يحتاجه. وهو يدعو إلى الكرم والمشاركة والتعاون بين الناس، مهما كانت الإمكانيات المتاحة.

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 97

في الثقافة الشعبية، الأمثال تعكس الحكمة المستقاة من التجارب والمواقف اليومية، وتنقل القيم والمبادئ التي يعتز بها المجتمع. "عاون حتى ابكته" هو مثال على ذلك، حيث يعزز فكرة أن العون والمساعدة يجب أن يكونا جزءًا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية، وأن كل فعل صغير من الخير يمكن أن يكون له تأثير كبير.

هذا المثل يشجع على العمل الخيري والمساعدة بغض النظر عن حجمها أو قيمتها. يعبر عن فكرة أن العون لا يجب أن يكون كبيرًا أو ملحوظًا ليكون ذا قيمة، بل إن الأعمال الصغيرة يمكن أن تكون لها تأثير كبير في حياة الآخرين.

في الثقافة العربية، يُستخدم المثل للتأكيد على أهمية التعاون والمساعدة في المجتمع، ويعكس القيم الاجتماعية التي تقدر الكرم والمشاركة. يُذكرنا هذا المثل بأن العطاء لا يقتصر على الأمور المادية فقط، بل يشمل الوقت، الجهد، والاهتمام الذي نقدمه للآخرين.

9. المثل الشعبي "مغلوب الجماعة رابح"¹:

هذا المثل الشعبي يعبر عن فكرة أن الشخص الذي يختار التوافق والانسجام مع الجماعة، حتى لو كان مختلفًا في الرأي، يُعتبر في النهاية رابحًا لأنه يحافظ على الوحدة والتماسك الاجتماعي. هذا المثل يشجع على قيمة التضحية بالرأي الشخصي من أجل المصلحة العامة ويؤكد على أهمية العمل الجماعي والتعاون.

يُعدّ المثل "مغلوب الجماعة رابح" من الأمثال الشعبية العربية الشائعة التي تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات. ونستطيع تفسير دلالاته على النحو التالي:

¹ ابن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 168

أ. التعاون:

يُشير المثل إلى أهمية التعاون والتكاتف بين أفراد الجماعة، حيث أنّ العمل الجماعي يُحقّق نتائج أفضل من العمل الفردي. فمهما كان الفرد قويًا، فإنّه لا يستطيع تحقيق كلّ ما يريده بمفرده، بينما يُمكنه تحقيق إنجازات عظيمة بالتعاون مع الآخرين.

ب. القوة في الوحدة:

يؤكد المثل على أنّ الوحدة تُعطي القوة، وأنّ الجماعة المتّحدة لا تُهزم. فمهما واجهت الجماعة من صعوبات وتحديات، فإنّها تستطيع التغلّب عليها بالاعتماد على بعضها البعض.

ج. التنازل:

يُمكن تفسير المثل على أنّه دعوة إلى التنازل عن بعض المصالح الفردية من أجل تحقيق مصلحة الجماعة. ففي بعض الأحيان، قد يكون من الضروري التنازل عن بعض الأمور من أجل تحقيق هدف أكبر.

د. القبول بالرأي الآخر:

يُشير المثل إلى أهمية قبول الرأي الآخر واحترامه، حتى لو لم يكن مُتوافقًا مع رأينا الشخصي. فالعمل الجماعي يتطلّب منّا التعاون مع أشخاص مختلفين عنّا، ممّا يعني أنّنا يجب أن نكون مستعدّين لسماع أفكارهم واحترامها.

هـ. الشعور بالانتماء:

يؤكد المثل على أهمية الشعور بالانتماء إلى جماعة، حيث أنّ هذا الشعور يُعطي الفرد شعورًا بالأمان والقوة. فالشعور بالانتماء يُساعد الفرد على التغلّب على صعوبات الحياة.

و. النصر:

يُمكن تفسير المثل على أنه إشارة إلى أنّ النصر لا يأتي دائماً من خلال القوة أو الصراع، بل يمكن تحقيقه من خلال التعاون والتكاتف. ففي بعض الأحيان، قد يكون من الأفضل التنازل عن بعض الأمور من أجل تحقيق نصر أكبر.

يُعدّ هذا المثل من الأمثال الشعبية العربية التي تُؤكّد على أهمية التعاون والتكاتف بين أفراد الجماعة. فالعمل الجماعي يُحقّق نتائج أفضل من العمل الفردي، ويُساعد على تحقيق النصر والتغلب على صعوبات الحياة.

10. المثل الشعبي "الناس بالناس والكل بالله"¹

يستخدم في الحياة الاجتماعية ويحمل معاني اجتماعية هامة نوجزها فيما يلي:

الناس بالناس والناس بالله: يُعبّر عن أهمية التعاون والتضامن بين الأفراد. الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده، بل يحتاج إلى إخوانه وصُحبته. هذا المثل يحث على تقديم المساعدة والتعاون مع الآخرين وعدم الانعزال.

هذا المثل يُستخدم للتأكيد على أهمية التعاون والتضامن بين الأفراد. ويمكن تقسيمه إلى جزئين:

"الناس بالناس": يُشير إلى أن الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده. نحن بحاجة إلى الآخرين للتفاعل معهم، تبادل الخبرات، والتعاون في مختلف جوانب الحياة. العلاقات الاجتماعية تمنحنا الدعم والمساعدة.

¹ بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 173

“والناس بالله”: يُذكّرنا بأن الله هو الذي يقود الأمور ويحمل القوة والقدرة. نحن نبذل جهودًا، ولكن نعلم أن النجاح يأتي بإرادة الله وبركته. لذا يجب أن نعمل بجد ونتوكل على الله في نفس الوقت.

التطبيق الاجتماعي:

عندما نعيش بروح التعاون والتضامن مع الآخرين، نجد أن الحياة أكثر سهولة وسعادة. نساعد بعضنا البعض، ونشارك الأحزان والأفراح. وفي النهاية، نتوكل على الله لتوجيهنا ونجاحنا.

في العموم هذا المثل يحمل قيمًا اجتماعية ويذكرنا بأهمية العلاقات الإنسانية والاعتماد على الله في كل ما نقوم به.

2. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم العائلة والزواج والعلاقات الأسرية في منطقة وادي سوف

1. المثل الشعبي: "ماتشوفش لجلودها شوف لجدودها":

هذا المثل الشعبي يعبر عن أهمية النظر إلى الجذور والتاريخ العائلي عند اختيار شريك الحياة. يشير إلى أنه يجب أن ننظر إلى الأصول والتراث العائلي للشخص قبل أن نقرر الارتباط به. بمعنى آخر، لا يكفي أن ننظر إلى الظاهر فقط، بل يجب أن نتعرف على تاريخ العائلة والجدود لفهم الشخص بشكل أعمق.

يُعد هذا المثل من الأمثال العربية القديمة التي تُستخدم للتعبير عن أهمية النسب والأصل في اختيار الزوجة.

أوجه الدلالة في هذا المثل:

التركيز على الجوهر: يدعو المثل إلى التركيز على الصفات الجوهرية للمرأة، مثل الأخلاق والقيم والسلوك، بدلاً من التركيز على المظهر الخارجي فقط.

تأثير التربية: يُشير المثل إلى أن تربية المرأة وأخلاقها تنعكس بشكل كبير على سلوكها وتصرفاتها، وأن هذه التربية تُورث من جيل إلى آخر.

الاستقرار الأسري: يُعتقد أن اختيار زوجة من عائلة ذات أخلاق وقيم جيدة يُساهم في استقرار الحياة الزوجية والسعادة.

معاني المثل:

- لا تُغتر بالمظهر الخارجي: قد تكون المرأة جميلة المظهر، لكن سلوكها وأخلاقها قد لا تكون جيدة.
- ابحث عن الأخلاق والقيم: تأكد من أن المرأة التي تختارها تتمتع بأخلاق وقيم جيدة.
- اسأل عن عائلتها: تعرّف على عائلة المرأة وأخلاقهم، لأن ذلك سيُعطيكَ فكرة عن تربيها وسلوكها.

يُمكن اعتبار هذا المثل من الأمثال التي تُثير الجدل والنقاش حول معايير اختيار الزوجة. والتي تُعزز النظرة التقليدية للزواج، والتي تُركز على دور المرأة في تربية الأبناء ورعاية الأسرة. قد لا يُناسب هذا المثل جميع الثقافات والمجتمعات، خاصةً في ظل التغيرات التي طرأت على دور المرأة في المجتمع.

2. المثل الشعبي: "جيب بنت الأصل والساس يجي ولدك مرفوع الراس"¹:

المثل الشعبي "جيب بنت الأصل والساس يجي ولدك مرفوع الراس" هو مثل عربي يشير إلى أهمية الأصول والنسب في اختيار الزوجة.

هذا المثل يعبر عن القيم الثقافية والاجتماعية في العديد من المجتمعات العربية، حيث يُشدد على أهمية الأصول والنسب في اختيار الزوج أو الزوجة.

¹ ابن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص52

“جيب بنت الأصل والساس”: هذا الجزء من المثل يشير إلى أن الرجل يجب أن يختار زوجة من عائلة ذات أصول طيبة وسمعة جيدة. الأصل والساس هنا يشيران إلى النسب الطيب والأخلاق الحسنة. يعتبر الأصل والساس في هذا السياق مرادفًا للعائلة الجيدة والمحترمة التي تُعرف بالأخلاق الحسنة والسلوك الطيب.

“يجي ولدك مرفوع الرأس”: هذا الجزء من المثل يشير إلى أن الأطفال الذين يولدون من هذا الزواج سيكونون فخورين بأنفسهم وبأصولهم. سيكون لديهم الثقة والاحترام في المجتمع بسبب الأصول الطيبة لوالديهم. هذا يعكس الاعتقاد الشائع بأن الأطفال يرثون الصفات الجيدة والسلوكيات الإيجابية من والديهم.

بشكل عام، يشدد هذا المثل على أهمية الأصول والنسب في الزواج، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في الأجيال القادمة. يعتبر هذا المثل نصيحة للأشخاص الذين يبحثون عن شريك للزواج. يشجع على الزواج من شخص من عائلة ذات سمعة طيبة، لأن هذا سيؤدي إلى أطفال يشعرون بالفخر بأنفسهم وبأصولهم. يعكس هذا المثل القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي أنشأه.

3. المثل الشعبي: "اخطب بنات الأصول عاش الزمان يدور"¹:

يُعتبر هذا المثل الشعبي من الأمثال العربية القديمة التي تؤكد على أهمية الزواج من عائلة ذات أصول طيبة وأخلاق حميدة. ف"بنات الأصول" هنّ من يُساعدن على تحقيق السعادة والاستقرار في الحياة الزوجية هذا المثل الشعبي يعبر عن فكرة أساسية تتعلق بقيمة الأصول والجذور في الحياة، وعن الحاجة إلى الاحتفاظ بها والاعتناء بها. ويمكن تحليل معاني هذا المثل كالآتي:

- "اخطب بنات الأصول": يشير هذا الجزء من المثل إلى أهمية اختيار الشريك الحياة من العائلات التي تتمتع بأصول جيدة وقيم قوية. فالأصول هنا تعني النسب والعائلة والتربية والثقافة.

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص52

• "عاش الزمان يدور": هذا الجزء يشير إلى تغير الزمان ومرور الأحداث والظروف بسرعة، حيث يُظهر أن الزمن لا يبقى ثابتاً ولا يتوقف عن التغير. وبالتالي، يشير هذا الجزء إلى أهمية الاستعجال في اتخاذ القرارات والاختيارات الصائبة والمستتيرة في الحياة.

باختصار، المثل ينصح بأن يكون اختيار الشريك من أصل جيد وقوي، وذلك بسبب تغير الزمن وسرعة مروره، لذا فإن الاستعجال في اتخاذ القرارات المهمة والتي تؤثر على المستقبل يمكن أن يكون له تأثير كبير. ومن دلالات مضامين هذا المثل الشعبي ما يلي:

أ. أهمية النسب والأخلاق:

يُشير المثل إلى أهمية الزواج من عائلة ذات أصول طيبة وأخلاق حميدة. فبنات الأصول "هنّ من تربّين على القيم والمبادئ الصحيحة، ممّا يساهم في استقرار الحياة الزوجية وتربية جيلٍ صالح.

ب. الصبر والتحمل:

يُعبّر المثل عن أنّ الحياة مليئة بالتحديات والتقلبات، لكنّ الزواج من "بنات الأصول" يُساعد على الصبر والتحمل في مواجهة هذه التحديات، ممّا يُؤدّي إلى حياة زوجية سعيدة ودائمة.

ج. التوافق والانسجام:

يؤكد المثل على أنّ الزواج من "بنات الأصول" يُساعد على تحقيق التوافق والانسجام بين الزوجين، ممّا يُؤدّي إلى حياة زوجية هادئة ومستقرة.

د. الأمان والطمأنينة:

يُشير المثل إلى أنّ الزواج من "بنات الأصول" يُوفّر الأمان والطمأنينة للزوج، ممّا يُؤدّي إلى شعوره بالراحة والسعادة.

هـ. الاستقرار والراحة:

يؤكد المثل على أنّ الزواج من "بنات الأصول" يُساهم في تحقيق الاستقرار والراحة في الحياة الزوجية، ممّا يُؤدّي إلى شعور الزوجين بالسعادة والرضا.

4. المثل الشعبي: "لا يعجبك نوار الدفلة في الواد داير ظلايل ولا يغرك زين الطفلة حتين تشوف الفعايل"¹:

هذا المثل الشعبي يُحذّر من الحكم على الأشياء أو الأشخاص من مجرد الشكل أو المظهر الخارجي، فكل شيء له باطن وظاهر، ويجب علينا معرفة كليهما قبل إصدار أيّ حكم. أي لا تتخذع بالمظاهر الخارجية، فجمال الدفلة وظلها لا يُغنيان عن معرفة خصائصها كشجرة سامة. كما أنّ جمال الفتاة لا يُدّل بالضرورة على طيبتها وسلوكها. لذلك، يجب علينا عدم الحكم على الأشياء أو الأشخاص من مجرد الشكل أو المظهر الخارجي، بل يجب علينا التعمّق في معرفتها وفهمها قبل إصدار أيّ حكم.

تضمن هذا المثل على مقارنة بين أمرين:

✓ "نوار الدفلة في الواد داير ظلايل": يشير هنا إلى نبات الدفلة الذي يكون في الأودية، وعلى الرغم من جماله الظاهري وسطوعه، إلا أنه يُخفي تحته الظلال والأمور السلبية.

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 150

✓ "زين الطفلة حتى تشوف الفعايل": يشير إلى جمال الطفلة في البداية، ولكن لا يمكن أن تعرف الفعايل أو الأحداث الحقيقية إلا بعد التعرف على شخصيتها وتصرفاتها الحقيقية.

من القيم والتوجيهات التي تضمنها هذا المثل ما يلي :

- الحذر من الانخداع بالمظاهر: لا تُقَيِّم الأشياء أو الأشخاص من مجرد الشكل أو المظهر الخارجي.
 - أهمية المعرفة والفهم: التعمق في معرفة الأشياء وفهمها قبل إصدار أي حكم.
 - الجمال الداخلي: لا يُقاس الجمال بالشكل الخارجي فقط، بل بالصفات والأخلاق الحميدة.
 - التأنّي في إصدار الأحكام: لا تُطلق الأحكام على عجل، بل خذ وقتك في التعرف على الأشياء أو الأشخاص قبل تقييمهم.
- بمعنى آخر، يعني هذا المثل أنه لا يجب الاعتماد على المظاهر الخارجية والجمال الظاهري فقط، بل يجب التحقق من الحقيقة الداخلية والسلوك والأفعال للأشخاص قبل الاستنتاج.

5. المثل الشعبي: "الزواج ليلة وتدبير عام"¹:

هذا المثل الشعبي يعبر عن الفكرة الشائعة في بعض المجتمعات بأن الزواج يتطلب التخطيط والاستعداد الجيد قبل دخوله. يمكن تفسير المثل بأن الليلة تمثل الحفلة الزفافية أو الليلة الأولى للعروسين معاً، والتدبير العام يشير إلى التخطيط والاستعداد لحياة الزوجية بأكملها.

¹ ابن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 75

بمعنى آخر، الزواج ليس مجرد حفل زفاف أو مجرد علاقة بين الزوجين في الليلة الأولى، بل هو التزام دائم يتطلب التخطيط والتفكير الجاد في مستقبل العائلة، وتحمل المسؤوليات وحل المشاكل التي قد تواجههما في الحياة الزوجية لضمان نجاح العلاقة الزوجية على المدى الطويل.

فعندما يقال "الزواج ليلة وتدبير عام"، يتم التأكيد على أن اللحظة الأولى للزواج، أي ليلة الزفاف، هي لحظة جميلة ومميزة، ولكنها ليست كل شيء. الزواج يتطلب تجهيزات وترتيبات لفترة طويلة بعد الزفاف، وهذه الفترة الزمنية هي "التدبير العام". هذا التدبير العام يشمل التخطيط لمستقبل الزوجين معًا، بما في ذلك تحديد الأهداف المشتركة، والبحث عن مسكن مناسب، والتفكير في الأطفال إذا كانوا جزءًا من الخطط، وكذلك التفكير في كيفية إدارة المال والمصاعب التي قد تواجهها العائلة.

هذا المثل الشعبي إلى أن تدبير الأمور بشكل جيد بعد الزواج يشمل العديد من الجوانب، بما في ذلك الجوانب العاطفية والمالية والاجتماعية. حيث يتعين على الزوجين التفاهم المستمر والتواصل الجيد لبناء علاقة زوجية قوية وصحية. كما يجب عليهم البحث عن حلول للمشاكل والتحديات التي قد تواجههم خلال حياتهم الزوجية، مثل إدارة النزاعات بشكل بناء وحل المشاكل المالية بشكل مسؤول. من الجانب المالي، يتعين على الزوجين وضع خطط مالية مستقبلية مدروسة تسمح لهم بتحقيق أهدافهم الشخصية والمشاركة، مع الأخذ في الاعتبار الاحتياجات المالية لتربية الأطفال إذا كانوا جزءًا من خططهم المستقبلية.

باختصار، المثل يعبر عن أهمية التفكير بعمق في مستقبل العلاقة الزوجية وتخطيطها بدقة، وذلك من خلال فهم الالتزامات والمسؤوليات التي تأتي مع الزواج والاستعداد لها بشكل جدي.

6. المثل الشعبي: "العروس في عامها لوم عن من لامها"¹:

نشأ هذا المثل في المجتمعات العربية، حيث كانت الزيجة تمثل تغييراً جذرياً في حياة المرأة. فكانت تنتقل من بيت عائلتها إلى بيت زوجها، وتضطر إلى التأقلم مع بيئة جديدة وعائلة جديدة وعادات جديدة، حيث كان يُنظر إلى هذا التغيير على أنه صعب للغاية، خاصةً في السنة الأولى من الزواج. لذلك، كان يُسمح للعروس ببعض التصرفات التي قد تُعتبر غير لائقة أو غير مقبولة في العادة.

هذا المثل الشعبي شائع في الثقافة المحلية وحتى العربية. يشير هذا المثل إلى أن العروس في أول عام من زواجها يمكن أن تكون محل انتقادات من الآخرين، ولكن هذا الانتقاد يمكن تجاهله أو عدم الاهتمام به. الفكرة الأساسية هي أن العروس جديدة في دورها وقد تحتاج إلى بعض الوقت للتكيف والتعلم، ولذا يجب أن يكون هناك بعض الصبر والتسامح تجاه أخطائها الأولى. هذا المثل يعبر عن التفهم والصبر والرحمة تجاه العروس في بداية حياتها الزوجية.

هذا المثل الشعبي العربي يتعلق بالتسامح والصبر في العام الأول من الزواج. يشير إلى أن العروس، التي قد تكون جديدة في تجربة الزواج والحياة المشتركة، قد تواجه بعض الصعوبات أو ترتكب بعض الأخطاء. ومع ذلك، يجب أن يتم التعامل مع هذه الأخطاء بتسامح وصبر، وعدم الانتقاد الشديد أو اللوم.

المثل يشجع على الرحمة والتفهم، مع الإدراك أن العروس تتعلم وتتكيف مع دورها الجديد. يشير أيضًا إلى أن الانتقادات التي قد تواجهها العروس في العام الأول من الزواج يمكن تجاهلها أو عدم الاهتمام بها، لأنها جزء طبيعي من عملية التعلم والتكيف.

¹ بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 95

بشكل عام، يعبر هذا المثل عن الرغبة في تقديم الدعم والتشجيع للعروس في بداية حياتها الزوجية، بدلاً من التركيز على الأخطاء الصغيرة التي قد ترتكبها. هذا يعكس القيم الثقافية للتسامح والصبر والدعم في المجتمعات العربية.

7. المثل الشعبي: "إذا تفاهموا العزوز والكنة إبليس يدخل الجنة"¹

هذا المثل يستخدم في العديد من الثقافات العربية وله معنى معقد يتعلق بالصراع والتوافق بين كل من "العزوز" و"الكنة" هما شخصيتان تقليدية في الثقافة العربية، يمثلان الصراع الدائم بين الأجداد والأمهات والأبناء. العزوز أو الجدة، والكنة هي زوجة الابن. في العديد من الثقافات، يكون هناك توتر بين هذين الجيلين حول العديد من القضايا مثل التربية والتقاليد والأعراف.

"إبليس يدخل الجنة" هو جزء من المثل يشير إلى شيء غير متوقع أو غير محتمل. إبليس هو الشيطان في الإسلام، والفكرة أنه قد يدخل الجنة هي فكرة غير متوقعة وغير محتملة وهي تشير إلى أن التوافق بين العزوز والكنة أمر نادر الحدوث.

وتعود صعوبة العلاقة بين العزوز والكنة إلى عدة عوامل، منها:

- **اختلاف الأجيال:** قد يكون لدى العزوز نظرة تقليدية للحياة، بينما قد تكون لدى الكنة أفكاراً أكثر حداثة.
- **الغيرة:** قد تشعر العزوز بالغيرة من اهتمام زوجها بزوجه الجديدة.
- **التنافس على السلطة:** قد ترغب العزوز في الاحتفاظ بسلطتها في العائلة، بينما قد تسعى الكنة إلى تأسيس مكانتها الخاصة.

ويحمل هذا المثل الشعبي في طياته العديد من الدلالات نذكرها فيما يلي:

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 28

أ.الصراع بين الأجيال: هذا المثل يعبر عن الصراع الدائم بين الأجيال، وخاصة بين الأجداد والأمهات في العائلة. العزوز والكنة يمثلان هذا الصراع، حيث يكون كل منهما لديه آراء وتقاليده مختلفة قد تتعارض في بعض الأحيان.

ب.التوافق الصعب: المثل يشير إلى أن التوافق بين الأطراف المتعارضة قد يكون صعباً للغاية، ولكنه ليس مستحيلاً. يمكن أن يكون هذا التوافق في العائلة، أو في العمل، أو في أي سياق آخر يتطلب التوافق بين طرفين متعارضين.

ج.الأمر غير المتوقع: "إبليس يدخل الجنة" هو جزء من المثل يشير إلى الأمور غير المتوقعة التي قد تحدث عندما يتم التوافق بين الأطراف المتعارضة. هذا يعني أنه حتى في الظروف الأكثر صعوبة، يمكن أن تحدث الأمور الإيجابية والمفاجئة.

د.الصبر والمثابرة: المثل يشجع على الصبر والمثابرة في التفاوض والبحث عن حلول مشتركة، حتى في الظروف الأكثر صعوبة. يشير إلى أنه بالرغم من الصعوبات، يمكن أن يحدث التوافق إذا تم التفاوض بصبر ومثابرة.

هذا المثل يستخدم عادة لوصف الأوقات التي يكون فيها التوافق أو التوصل إلى حل مشترك صعباً للغاية، ولكنه ليس مستحيلاً. إنه يشجع على الصبر والمثابرة والتفاوض حتى في أصعب الظروف.

8. المثل الشعبي: "الحرّة تصبر وليبيتها تمر¹"

هذا المثل الشعبي هو مثل عربي قديم يحمل في طياته الكثير من الحكمة والمعاني العميقة. حيث يشير إلى القوة والصبر التي تتمتع بها المرأة الحرة، وكيف أنها تستطيع تحمل الصعاب والتحديات من أجل بناء منزلها وحياتها.

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 54

يُعبّر المثل عن صفات المرأة القوية التي تُواجه صعوبات الحياة بصبرٍ وجلدٍ دون أن تستسلم. فالمرأة الحرة لا تُتكسر أمام الضغوطات، بل تُواجهها بكلّ شجاعة وقوة. كما أنّها تُدرك أنّ صبرها يُساهم بشكلٍ كبير في بناء بيتها وسعادة عائلتها.

ويمكننا فيما يلي الغوص أكثر في دلالات هذا المثل الشعبي:

أ. **الحرّة تصبر:** الصبر هو مفتاح النجاح في العديد من جوانب الحياة. يتطلب الصبر القدرة على التحمل والتحلي بالهدوء أثناء مواجهة الصعاب والتحديات. في هذا السياق، يشير المثل إلى المرأة الحرة التي تتحلى بالصبر والقوة. هذه المرأة ليست فقط قادرة على التحمل، ولكنها تستطيع أيضا التكيف مع الظروف الصعبة والعمل من أجل تحقيق أهدافها.

ب. **ولبيتها تعمر:** البيت هو رمز للأمان والاستقرار. في هذا السياق، يشير المثل إلى الجهود التي تبذلها المرأة الحرة في بناء وصيانة منزلها. هذا لا يشير فقط إلى البناء الفعلي للمنزل، ولكنه يشمل أيضا العمل الجاد لتحقيق الاستقرار والأمان للأسرة والمجتمع.

القيمة العامة من هذا المثل هي التأكيد على القوة والصبر الذي يمكن أن تظهره المرأة الحرة. يشجع هذا المثل على الصبر والعمل الشاق، ويعترف بالدور الهام الذي تلعبه المرأة في بناء المجتمع. يشجعنا هذا المثل على الاعتراف بالقوة والقدرة التي يمكن أن تظهرها المرأة الحرة، وكيف أن هذه الصفات تمكنها من بناء حياة أفضل لنفسها وللمن حولها.

في النهاية، يعد المثل الشعبي "الحرّة تصبر ولبيتها تعمر" تذكيرا بالقوة والصبر الذي يمكن أن تظهره المرأة الحرة، وكيف أن هذه الصفات تمكنها من بناء حياة أفضل لنفسها وللمن حولها. يشجعنا هذا المثل على الاعتراف بالقوة والقدرة التي يمكن أن تظهرها المرأة الحرة، وكيف أن هذه الصفات تمكنها من بناء حياة أفضل لنفسها وللمن حولها.

3. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم العمل وخدمة المجتمع في منطقة وادي سوف

1. المثل الشعبي: "الخدمة الراشية تولي عن مولاها"¹:

هذا المثل الشعبي يعبر عن مفهوم مهم في الأخلاق والسلوك الاجتماعي. يقصد به أن الخدمة التي تقدم بشكل غير صادق أو مغشوشة، سواء كانت في العمل أو في الحياة اليومية، ستؤدي في النهاية إلى فقدان الثقة والاحترام من قبل الشخص الذي يقدم الخدمة. على المدى الطويل، سيفشل صاحب هذه الخدمة "الراشية" في الوفاء بواجباته أو في تقديم خدمات جيدة، وبالتالي سيفقد الاحترام والولاء من جانب الآخرين.

سيكون لهذا النوع من الأعمال تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع. فالثقة والاحترام هما أساس أي علاقة ناجحة، سواء كانت علاقة عمل أو صداقة أو أي نوع من العلاقات الإنسانية. وعندما يتم خرق هذه الثقة بسبب تقديم خدمة مغشوشة، فإنه من الصعب إصلاح العلاقة واستعادة الثقة والاحترام بين الأفراد.

بشكل عام، يعتبر المثل تذكيرًا بأهمية الصدق والنزاهة في التعاملات والعلاقات الإنسانية، حيث أن الثقة والاحترام يمثلان أساسًا لأي علاقة ناجحة سواء في العمل أو في الحياة الشخصية وأن الصدق في العمل وكل الأفعال يكون له ثمار اجتماعية طيبة في الحياة العامة.

2. المثل الشعبي: "خدام الرجال سيدهم"²:

هذا المثل الشعبي يُستخدم للدلالة على قيمة العمل وفضل العامل على غير العامل. يُشير إلى أهمية العمل الحلال والخدمة للآخرين. في العامية، يُقال أيضًا:

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 60

² . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 61

“خدّام الرجال سيدهم”. هذا المثل يُعزز قيمة العمل والتفاني في خدمة الآخرين وأفضلية اليد العليا التي هي خير من اليد السفلى.

ويحمل هذا المثل الشعبي معنيين رئيسيين هما:

المعنى الأول: يشير هذا المعنى إلى أن الشخص الذي يخدم الآخرين بإخلاص وكرم ينال احترامهم وتقديرهم. فخدمة الناس لا تعني الخضوع أو الذل، بل هي عملٌ نبيلٌ يُعطي من شأن الإنسان ويجعله محبوباً من قبل الجميع.

المعنى الثاني: يُشير هذا المعنى إلى أن القائد الحقيقي هو الذي يخدم شعبه ويُقدم لهم المساعدة والعون. فالقائد الناجح لا يبحث عن السلطة والمجد، بل يسعى لتحسين حياة الناس وتحقيق مصالحهم.

يعتبر المثل الشعبي "خدّام الرجال سيدهم" من الأمثال القيمة التي تُعبر عن أهمية خدمة الآخرين. فخدمة الناس عملٌ نبيلٌ يُعطي من شأن الإنسان ويجعله محبوباً ومُقدراً من قبل الجميع.

3. المثل الشعبي: "اخدم باطل و ماتقعدش عاطل"¹

المثل الشعبي "اخدم باطل و ماتقعدش عاطل" يعني أن العمل والجد والاجتهاد في العمل حتى لو كان غير مجدي أو دون مقابل أفضل من البقاء عاطلاً وعدم العمل. في الواقع، يشجع هذا المثل على الاستمرار في العمل حتى في الظروف الصعبة أو عندما يكون العائد غير مباشر.

هذا المثل الشعبي يعبر عن أهمية العمل والاجتهاد بلا كلل أو مقابل محدد. يشجع على العمل بجد واجتهاد بغض النظر عن مكافأة مباشرة أو معينة، لأن العمل المستمر والإنتاجي هو الذي يحقق النجاح والتقدم في الحياة. الفكرة الأساسية

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 26

هي أنه من الأفضل العمل والمساهمة بجد للمجتمع دون الانتظار دائماً للمقابل المادي، لأن العمل المثمر والمفيد سيجلب الفائدة في النهاية.

هذا المثل الشعبي يعني أنه يجب على الإنسان أن يعمل بجد واجتهاد دائماً، بغض النظر عن وجود مكافأة مالية مباشرة أو لا. إنه يحث على العمل الجاد والاستمرار في بذل الجهد والمساهمة في المجتمع بما يمكنه القيام به، سواء كان ذلك عملاً مأجوراً أو تطوعياً. الفكرة هنا هي أن العمل المثمر والمفيد للآخرين هو الذي يجلب الرضا الداخلي والتحسين في الحياة الشخصية والمجتمعية، وليس فقط الحصول على مكافأة مالية. وبالتالي، ينبغي على الإنسان أن يستمر في العمل بلا توقف، حتى وإن لم يكن هناك عائد مالي فوري، لأن العمل الجاد والمستمر هو مفتاح النجاح والتقدم في الحياة.

4. المثل الشعبي: "اخدم يا عبدي نعينك، أرقد يا عبدي نهينك"¹

هذا المثل الشعبي يُستخدم عادةً للتشجيع على العمل والاجتهاد، ويُظهر معناه في تحفيز الأفراد على الإنتاج والعمل بجدية. ويحمل هذا المثل الشعبي في دلالاته معنيين هامين هما :

أ. "اخدم يا عبدي نعينك": هذا الجزء يشير إلى أهمية العمل الجاد والاجتهاد. عندما تكون مجتهداً وتبذل جهداً في العمل، فإن ذلك يؤدي إلى تحقيق النجاح والتقدم في الحياة. الجد والاجتهاد يساعدان في تحقيق الأهداف، ويمكن أن يكونان مفتاحاً لتحقيق الرضا الذاتي والنجاح المهني والشخصي ومن رضا الله عز وجل على عبده ونيله الأجر والثواب في الدنيا والآخرة معاً.

ب. "أرقد يا عبدي نهينك": هذا الجزء مناقض الجزء الأول تماماً، حيث يشير إلى تبني الكسل والتراخي. فإذا اختار العبد الاسترخاء والتساهل وعدم بذل الجهد في

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص26

العمل، فإن ذلك سيؤدي إلى الفشل والتراجع. الكسل والتراخي يمكن أن يؤديان إلى فقدان الفرص والتخلف، وقد يكونان عائقًا كبيرًا أمام تحقيق الأهداف.

كما قد يكون مسببا لغضب الله وعقابه على تضييع الفرص والأعمار وهذا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»، والإسلام دين يُقَدِّس العمل ويدعو إليه، لأن العمل هو عصب الحياة وسبيل التقدم وطريق الرقي والتطور والحضارة، لهذا فقد أمر الله عباده بالعمل وحثهم عليه، فقال سبحانه وتعالى: (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)، (سورة التوبة الآية 105).

5. المثل الشعبي: "اخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري"¹

هذا المثل الشعبي يعبر عن فكرة الخدمة والبذل للآخرين بغية النجاح والازدهار في الحياة. يعني المثل أنه يجب على الإنسان أن يخدم ويعمل بجد في شبابه وصغره، لكي يحقق أهدافه ويصل إلى مراميه وأمانيه في الحياة، وعندما يصل لسن الكبر والشيخوخة، فإن الخدمة والعمل لا ينتهي، بل يجب عليه أن يستمر في خدمة المجتمع والآخرين، مدركاً أن الحياة قصيرة وأن النهاية لا مفر منها.

ويمكن التفصيل في دلالات ومضامين هذا المثل كالاتي:

أ. "اخدم يا صغري لكبري": في فترة الشباب والنشاط، يكون للشخص طاقة وحيوية كبيرة للعمل والابتكار. يُشجع الفرد في هذه المرحلة على استغلال هذه الطاقة بشكل إيجابي من خلال خدمة الآخرين والمساهمة في تطوير المجتمع. يمكن للشباب أن

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 26

يسعى لتحقيق أحلامه وطموحاته من خلال العمل الجاد والاجتهاد في مختلف المجالات، مما يؤدي في النهاية إلى بناء مستقبل مشرق وناجح.

ب. "واخدم يا كبري لقبري": مع تقدم الإنسان في العمر واقتربه من مرحلة الشيخوخة، يمكن أن يشعر ببطء في الحركة وتقليل في القدرة على العمل الجسدي. ومع ذلك، فإن هذه المرحلة لا تعني نهاية العطاء والخدمة. بالعكس، يُشجع الإنسان على الاستمرار في تقديم الخدمة بقدر الإمكان، سواء كان ذلك من خلال المشاركة في الأعمال الخيرية، أو تقديم المشورة والدعم للآخرين، أو حتى ببساطة عن طريق تقديم الحب والرعاية للأسرة والمحيطين به.

بشكل عام، المثل يبرز أهمية العمل والخدمة في مختلف مراحل الحياة، مؤكداً على أن الإنسان لديه القدرة على التأثير الإيجابي على الآخرين بغض النظر عن عمره، وأن الخدمة الإيجابية تعتبر مفتاحاً للسعادة والإنجاز في الحياة والفلاح والنجاة في الآخرة.

6. المثل الشعبي: "حرفة في اليد خير من مالية في الجيب"¹:

يشير هذا المثل الشعبي إلى أهمية تعلم مهنة أو حرفة لكسب الرزق بدلاً من الاعتماد على المال المدخر أو الموروث. فالمهنة توفر للإنسان الاستقرار والأمان المالي على المدى الطويل، بينما المال قد ينفد أو يُفقد بسهولة.

فهو يعبر عن قيمة القدرات الشخصية والمهارات التي يمتلكها الإنسان، والتي يمكنه استخدامها لكسب لقمة عيشه بدلاً من الاعتماد فقط على المال. فعندما تكون لديك مهارة أو حرفة تستطيع تطويرها واستخدامها، فإنك تمتلك أداة قوية لكسب العيش بشكل مستقل وتحقيق النجاح.

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 57

على الجانب الآخر، الثروة المالية وجودها في الجيب قد لا تكون كافية لضمان الاستقرار أو النجاح، خاصة إذا لم يكن لديك القدرة على إدارتها بشكل جيد أو استثمارها بطريقة مجدية. فالمال بمفرده لا يمكنه تحقيق الراحة أو النجاح إذا لم يتم استخدامه بشكل صحيح.

بالتالي، فإن هذا المثل الشعبي يشجع على اكتساب المهارات وتطوير القدرات الشخصية، لأن هذه الأمور تمكن الإنسان من التحكم في مصيره وتحقيق النجاح بشكل أفضل من الاعتماد الكامل على الثروة المالية.

7. المثل الشعبي: "الرجالة كتحزم"¹:

يؤكد المثل الشعبي "الرجالة كتحزم" على أهمية التعاون والتكاتف بين الرجال في مواجهة المواقف الصعبة. فهذه الصفات تُساعدهم على تحقيق الكثير من الإنجازات في حياتهم، فالتعاون والتكاتف يعتبران من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها الرجال. فهذه الصفات تُساعدهم على تحقيق الكثير من الإنجازات في حياتهم.

يُعدّ التعاون والتكاتف من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها جميع أفراد المجتمع، سواء كانوا رجالاً أو نساءً. فهذه الصفات تُساعد على بناء مجتمع قوي ومتماسك. كما لا يقتصر معنى المثل على التعاون والتكاتف فقط، بل يُشير أيضاً إلى القوة والصلابة التي يتمتع بها الرجال. فكما أنّ الحزام يُعطي الملابس شكلاً مُنظماً، فإنّ الرجال يُعطون للمجتمع الاستقرار والهدوء.

ويتضمن هذا المثل الشعبي العديد من القيم والدلالات في الجوانب المختلفة ففي الجانب الاجتماعي: يؤكد المثل على أهمية الترابط الاجتماعي بين الرجال. فالتعاون والتكاتف يُساعدان على بناء علاقات قوية بين أفراد المجتمع. وفي الجانب النفسي: يُعطي المثل شعوراً بالأمان والطمأنينة للرجال، حيث يؤكد على أنّهم ليسوا وحدهم في مواجهة التحديات. أما الجانب الأخلاقي: يُحثّ المثل على التعاون

¹ المرجع نفسه: ص 71

والتكافل بين أفراد المجتمع، وهو من القيم الأخلاقية التي تُساعد على بناء مجتمع أفضل. وفي بعده الجانب الديني: يُؤكّد المثل على أهمية التعاون بين أفراد المجتمع، وهو من القيم الدينية التي تُحثّ عليها جميع الأديان، يُعدّ هذا المثل الشعبي من الأمثال الشعبية التي تُعبّر عن القيم الإيجابية التي يجب أن يتمتع بها الرجال، مثل التعاون والتكاتف والقوة والصلابة، كما يُمكن استخدام هذا المثل في مختلف المواقف التي تتطلب تعاون الرجال وتكاتفهم، سواء كانت مواقف صعبة أو مواقف عادية.

8. المثل الشعبي: " يَفْنَى مال الجدين وتبقى صنعة اليدين"¹

يُعبّر هذا المثل عن فكرة أن المال الذي يُورث قد يُهدر أو ينفد إذا لم يُستثمر بحكمة، بينما المهارات والحرف التي يتعلمها الشخص ويُتقنها تظل معه دائماً وتُعتبر مصدراً مستمراً للرزق. هذا المثل يُشجع الناس على تعلم الحرف والمهارات اليدوية التي يمكن أن تُساعدهم في الحياة حتى إذا فقدوا ممتلكاتهم المادية.

يُمكن تطبيق هذا المثل في سياقات مختلفة، مثل التعليم والعمل، حيث يُشير إلى أن الاستثمار في تطوير الذات والمهارات الشخصية يُعد أكثر قيمة على المدى الطويل من الاعتماد على الثروة الموروثة التي قد لا تدوم. يُعتبر هذا المثل تذكيراً بأن الجهد الشخصي والتطوير المستمر للمهارات يُمكن أن يُوفر الأمان والاستقلالية في الحياة.

يُستخدم المثل الشعبي في الحديث عندما يريد الناس التأكيد على أهمية تعلم الحرف والمهارات اليدوية والاعتماد على النفس بدلاً من الاعتماد على الثروة الموروثة. يُمكن استخدامه في سياقات مثل تشجيع الشباب على تعلم مهارات جديدة، أو عندما يُظهر شخص ما استقلاليته وقدرته على العمل بيديه.

كما يُستخدم هذا المثل للتعبير عن فكرة أن المهارات التي نكتسبها ستظل معنا وتفيدنا في الحياة، حتى إذا فقدنا الممتلكات المادية. يُشجع هذا المثل على تقدير

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 190

العمل اليدوي والحرفي ويُعتبر تذكيرًا بأن الجهد الشخصي والتطوير المستمر للمهارات يُمكن أن يُوفر الأمان والاستقلالية في الحياة.

ويمكن التفصيل في شرح هذا المثل الشعبي كالاتي:

"يفنى مال الجدين":

يشير "مال الجدين" إلى الثروة والممتلكات التي جمعها الأجداد من خلال عملهم وجهودهم. وتُستخدم كلمة "يفنى" للتأكيد على أن هذه الثروة ليست دائمة، بل قد تنتهي وتزول مع مرور الوقت لأسباب مختلفة، مثل سوء التصرف أو تغير الظروف أو الكوارث الطبيعية.

"وتبقى صنعة اليدين":

تُشير "صنعة اليدين" إلى المهارات والحرف اليدوية التي يتعلمها الشخص ويُتقنها من خلال التدريب والممارسة. وتُستخدم كلمة "تبقى" للتأكيد على أن هذه المهارات والحرف اليدوية هي ملك لصاحبها، ولا يمكن أن تُفقد أيًاها أي ظروف خارجية. كما تُعد المهارات والحرف اليدوية مصدرًا هامًا للرزق والكسب، فهي تُمكن الشخص من توفير احتياجاته الأساسية وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ولهذا المثل الشعبي جملة من القيم الاجتماعية التي يهدف إلى توصيلها وهي:

يُشجع المثل على تعلم المهارات والحرف اليدوية وينصح بتعلم مهارة أو حرفة يدوية منذ سن مبكرة، فهي تُساعد الشخص على الاعتماد على نفسه وتحقيق النجاح في حياته.

يؤكد المثل على قيمة العمل: العمل الجاد هو السبيل الوحيد للحصول على المال والثروة، ولكن يجب تذكر أن هذه الثروة ليست دائمة، لذلك يجب الحرص على تعلم مهارات تُساعد على كسب المال بشكل مستمر.

يُحذر المثل من الاعتماد على الثروة الموروثة: لا ينبغي الاعتماد بشكل كامل على الثروة التي ورثها الشخص من أجداده، فقد تنتهي هذه الثروة في أي وقت، لذلك يجب الحرص على تعلم مهارات تُساعد على كسب المال بشكل مستقل.

4. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم الأخلاق والمعاملات في منطقة وادي سوف

1. المثل الشعبي: "الكلام الزين يندفع في الدين"¹

هذا المثل الشعبي يعبر عن قيمة الكلام الجميل والطيب وأثره الإيجابي في الناس. فالكلمات اللطيفة والمشجعة يمكن أن تكون لها تأثير كبير على الآخرين، وأنها تستحق الاستثمار فيها كما لو كانت دينًا يُسدّد. بمعنى آخر، الكلام الطيب يمكن أن يكون بمثابة صدقة أو عمل خير يُثاب عليه الإنسان.

يحمل هذا المثل الشعبي فكرة أن الكلام الجميل والطيب يمكن أن يكون له تأثير إيجابي في الحياة العامة، أي أنه يمكن أن يساهم في تحسين العلاقات الاجتماعية والروحية بين الناس. يشير هذا المثل إلى أهمية الكلام الحسن والمعاملة الطيبة في الإسلام وكيف يمكن أن يكون ذلك جزءًا من العبادة والتقرب إلى الله على اعتبار أن هذا المثل الشعبي قدس هذا الكلام الطيب ووضعه في مرتبة المال الذي يمكن أن يسدّد به الديون. يُستخدم هذا المثل لتشجيع الناس على استخدام الكلمات الطيبة والمشجعة التي يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية على الآخرين وعلى المجتمع ككل.

2. المثل الشعبي: "الكذب يحصل والصدق يوصل"²

المثل الشعبي "الكذب يحصل والصدق يوصل" يعبر عن فكرة أن الكذب قد يحقق نتائج سريعة ولكنها غير مستدامة، بينما الصدق يأخذ وقتًا أطول لكنه يؤدي إلى نتائج أفضل وأكثر ديمومة. يشجع هذا المثل على الأمانة والصدق في التعاملات، مؤكدًا أن الحقيقة ستظهر في النهاية وستكون الأساس للثقة والنجاح المستمر.

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 117

² . نفس المرجع، ص 116

يمكن شرح أكثر تفصيل لهذا المثل الشعبي :

الكذب يحصل: يشير هذا الجزء من المثل إلى أن استخدام الكذب قد يكون وسيلة سريعة لتحقيق أهداف قصيرة الأجل. في بعض الحالات، يمكن للشخص أن يحقق ما يريده عن طريق قول كلمات غير صحيحة أو إخفاء الحقيقة.

الصدق يوصل: هذا الجزء يعبر عن الفكرة المضادة، حيث يشير إلى أن الصدق والأمانة هما الطريقة الصحيحة والموثوقة لتحقيق الأهداف على المدى الطويل، يمكن للشخص الذي يتمتع بالصدق والأمانة بناء علاقات قوية مع الآخرين وكسب ثقتهم، وهذا يمكن أن يؤدي في النهاية إلى النجاح والنجاح الشخصي والمهني.

بشكل عام، يعتبر المثل تذكيراً بأن الكذب قد يكون طريقة سهلة للوصول إلى هدف معين في الوقت الحاضر، لكنه في النهاية يؤدي إلى نتائج سلبية على المدى البعيد، بينما الصدق والأمانة يمكن أن تكون الأساس لبناء علاقات قوية وتحقيق النجاح بشكل دائم.

في الإسلام، يُعتبر الصدق من الصفات الحميدة التي يُحث عليها، ويُنظر إليه كأساس للأخلاق الحسنة والتعاملات الصادقة. الأحاديث النبوية تؤكد على أهمية الصدق وتحذر من الكذب، مشيرة إلى أن الصدق يقود إلى البر والبر يقود إلى الجنة، بينما الكذب يقود إلى الفجور والفجور يقود إلى النار.

هذا المثل يعكس فكرة أن الصدق هو الطريق الأمثل للوصول إلى النجاح والسلام الداخلي، وأن الكذب، حتى لو كان يبدو مفيداً في البداية، فإنه في النهاية يؤدي إلى الفشل والندم.

3. المثل الشعبي: "الكلمة الدونية وقلة النية ماهيش مع خويا"¹

المثل الشعبي "الكلمة الدونية وقلة النية ماهيش مع خويا" يعبر عن فكرة أن الكلمات الجارحة ونقص النوايا الحسنة لا يمكن أن تكون مقبولة حتى مع الأخ، وهو تأكيد على أهمية الاحترام والنوايا الطيبة في التعامل مع الأقرباء والأصدقاء. يشير هذا

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 117

المثل إلى أن العلاقات الأسرية والاجتماعية بين أفراد المجتمع يجب أن تُبنى على الاحترام المتبادل والصدق في النوايا.

في العلاقات الصداقة الحميمة والقوية، يعتمد الثقة والاحترام المتبادل على الكثير من العوامل، بما في ذلك الطريقة التي يتعامل فيها الأصدقاء مع بعضهم البعض وكيفية التعبير عن المشاعر والأفكار. عندما يُستخدم المثل "الكلمة الدونية وقلة النية ماهيش مع خويا"، يشير إلى أن الأصدقاء الحقيقيين لا يتبادلون الكلمات السيئة أو يقومون بأفعال تظهر قلة في النية.

في الصداقة الحميمة، يُفترض أن يتمتع الأصدقاء بالتفاهم والاحترام المتبادل، ويكونوا داعمين لبعضهم البعض في جميع الأوقات. إذا كان هناك تصرفات سلبية مثل استخدام الكلمات السيئة أو عدم وجود نية طيبة في التعامل، فإن ذلك يؤثر سلبًا على العلاقة ويعرضها للخطر.

بشكل عام، يُشجع على الحفاظ على الاتصال الإيجابي والصحي في العلاقات الصداقة، وتجنب استخدام الكلمات الجارحة أو التصرف بنية سلبية، لأن ذلك يمكن أن يؤثر على الثقة والاحترام بين الأصدقاء ويؤدي إلى تدهور العلاقة.

4. المثل الشعبي: "الوافي ما يكافي"¹

يشير هذا المثل الشعبي "الوافي ما يكافي" إلى أهمية الترفع عن الصغائر ومعاملة الناس بالأحسن وهي من القيم الأخلاقية العالية التي تعكس نبل الشخصية وسمو الروح. يعني الترفع عن الصغائر عدم الانشغال بالأمر التافه أو الرد على الإساءة بمثلها، بل العفو والصفح عند المقدرة. ومعاملة الناس بالأحسن أي التعامل معهم باحترام وتقدير لعقائدهم وثقافتهم، والسعي للتفاهم والتعايش السلمي.

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 179

ومن الأمثال التي تعبر عن هذه القيمة: "لا يبالي القمر بنباح الكلاب"، وهو يعني أن الشخص النبيل لا يلتفت للانتقادات اللاذعة والتهم الباطلة. وكذلك المثل العربي "المنية ولا الدنية" الذي يشير إلى أن الموت أهون من فقدان الكرامة والترفع عن الدناءة.

إن التحلي بهذه الصفات يجعل الإنسان محبوباً ومحترماً في مجتمعه، ويساهم في بناء علاقات إنسانية قوية ومتينة.

5. المثل الشعبي: "يشعل النار وايقول الدخان منين"¹

المثل الشعبي "يشعل النار وايقول الدخان منين" يستخدم لوصف شخص يقوم بإثارة المشاكل أو الفتنة ثم يتظاهر بالجهل حول سبب حدوث هذه المشاكل. إنه يشير إلى الأشخاص الذين يسببون الأذى ثم يتصلون من المسؤولية. هذا المثل يعكس الحكمة الشعبية في التعرف على السلوكيات المخادعة والتحذير منها.

فهذا المثل الشعبي يستخدم لوصف شخص يسبب مشكلة أو يثير جدلاً، ثم يتظاهر بالبراءة أو يتكرر في المسؤولية عن تلك المشكلة التي سببها. يمكن أن يُستخدم هذا المثل لوصف الأشخاص الذين يتجنبون المسؤولية عن أفعالهم أو يحاولون تفادي العواقب الناتجة عن تصرفاتهم الخاطئة بإلقاء اللوم على الآخرين أو على الظروف الخارجية.

كما يرمز هذا المثل إلى الشخص الذي يثير مشكلة معينة، ثم يحاول التملص من مسؤوليته عن ذلك الموقف أو يحاول تبرير سلوكه السلبي بطرق تبدو غير مقنعة، كما يفعل شخص يشعل النار ويسأل عن أصل الدخان الذي ينبعث من الحريق الذي نفسه أشعله.

¹ . بن علي محمد الصالح: مرجع سابق، ص 189

نتائج الدراسة:

التساؤل الأول: كيف يلعب الموروث الثقافي المحلي دوراً في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم التعاون والتضامن المجتمعي في المجتمع السوفي؟

تعتبر الأمثال الشعبية من أهم عناصر الموروث الثقافي في العديد من المجتمعات، فهي تعكس قيم ومبادئ الثقافة المحلية بشكل مبسط وسلس، وتعمل على نقل الحكم والمواظب بطريقة شعبية وملهمة لكل مجتمع منظومة من القيم التي بناها وصاغها عبر خط زمني معين لتشكل جملة من القوانين والضوابط التي تلهم حياته¹. عندما يتعلق الأمر بقيم التعاون والتضامن المجتمعي، يمكن أن يلعب الموروث الثقافي المحلي دوراً كبيراً في صياغة الأمثال الشعبية و من خلال العرض السابق لجملة من الأمثال الشعبية المحلية تبين أن الموروث الثقافي المحلي في منطقة وادي سوف قد ساهم في تشكيل تلك الأمثال بما تضمنته من قيم ومبادئ تلعب دوراً هاماً في ترسيخ قيم التعاون والتضامن المجتمعي في المجتمع السوفي المحلي ، وذلك من خلال:

1. تجسيد القيم والمبادئ:

حيث تعكس الأمثال الشعبية القيم والمبادئ التي تُؤمن بها المجتمعات المحلية، مثل التعاون والتضامن والمشاركة. و تُساهم تلك الأمثال في ترسيخ هذه القيم في نفوس أفراد المجتمع وتشجعهم على تطبيقها في حياتهم اليومية.

2. نقل التجارب والخبرات:

تُحمل الأمثال الشعبية حكمة الأجداد وتجاربهم المتراكمة عبر الأجيال، بما في ذلك تجارب التعاون والتضامن. حيث تُساعد هذه التجارب على تعليم أفراد المجتمع كيفية العمل معاً لتحقيق أهداف مشتركة.

¹ نجاح أوكالي، عبد الحفيظ جوير: القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية أمثال منطقة بوسعادة انموذجاً، حوليات الآداب واللغات مجلة دولية محكمة، جامعة المسيلة، المجلد 10، العدد 02 نوفمبر 2021 ، ص160

3. تعزيز الشعور بالانتماء:

تُساهم هذه الأمثال الشعبية في تعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع، وذلك من خلال التأكيد على أهمية التعاون والتضامن بين أفرادهِ. كما تُساعد على خلق بيئة من الترابط والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يُعزّز شعورهم بالأمان والاستقرار.

4. حلّ المشكلات:

تُستخدم هذه الأمثال الشعبية في حلّ المشكلات التي تُواجه المجتمع، وذلك من خلال تقديم نصائح وإرشادات تُساعد على التعاون والتضامن لحلّها. حيث تعمل تلك القيم على تعزيز روح المساعدة والتعاون بين أفراد المجتمع، مما يُساهم في حلّ المشكلات بشكل سريع وفعال.

مما سبق يتبين أن الأمثال الشعبية في مجتمع وادي سوف كانت حريصة كل الحرص على غرس القيم المتضمنة لمبدء التعاون والتكافل الاجتماعي من أجل تقوية أواصر الاخوة والتكافل والتضامن الاجتماعي بين الناس، هذه القيم هي نابعة من الروح الإنسانية التي جبل عليها المجتمع في شكل أحكام وقيم أرساها الدين الإسلامي في الفرد السوفي¹.

التساؤل الثاني: كيف يلعب الموروث الثقافي المحلي دورا في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع السوفي؟

من خلال العرض السابق لجملة من الأمثال الشعبية المحلية تبين أن الموروث الثقافي المحلي في منطقة وادي سوف قد ساهم في تشكيل تلك الأمثال بما تضمنته من قيم ومبادئ تلعب دورًا هامًا في ترسيخ قيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع السوفي المحلي ، وذلك من خلال:

1. نقل القيم والأخلاقيات:

¹ احمادي زبير، حريز بكار عيسى، الأمثال والحكم في وادي سوف دراسة سوسيو لسانية، مذكرة ماستر في اللسانيات العامة، جامعة الوادي، اشراف : عبد الكريم خليل، الموسم الجامعي: 2020/2019، ص21

تُعتبر الأمثال الشعبية بمثابة حكايات قصيرة تحمل معاني عميقة تُعبّر عن قيم وأخلاقيات الزواج والعلاقات الأسرية. فعلى سبيل المثال، يُجسّد المثل "البيت السعيد بيت العيلة" قيمة الترابط الأسري والتعاون بين أفراد العائلة، بينما يُحذّر المثل "لا تدخل بين السبع وولدها" من التدخل في شؤون العائلة.

2. تعزيز مهارات التواصل:

تُساعد الأمثال الشعبية على تعزيز مهارات التواصل بين أفراد العائلة، وذلك من خلال استخدامها في الحوارات اليومية وفي المناقشات العائلية. فعلى سبيل المثال، يُمكن استخدام المثل "الكلمة الطيبة صدقة" لتشجيع أفراد العائلة على التحدث بلطف واحترام لبعضهم البعض.

3. حلّ النزاعات:

تُستخدم الأمثال الشعبية في حلّ النزاعات بين أفراد العائلة، وذلك من خلال تقديم نصائح وإرشادات تُساعد على حلّ المشكلات بطريقة سلمية. فعلى سبيل المثال، يُمكن استخدام المثل "الصلح خير من الضغينة" لتشجيع أفراد العائلة على التسامح ونسيان الخلافات.

4. الحفاظ على العادات والتقاليد:

تُساعد الأمثال الشعبية على الحفاظ على العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية، وذلك من خلال نقلها من جيل إلى جيل. فعلى سبيل المثال، يُجسّد المثل "الزواج نصف الدين" أهمية الزواج في الإسلام، بينما يُحذّر المثل "لا تُفرّق بين ولدك وبنتك" من التمييز بين الجنسين.

5. تعزيز الشعور بالانتماء:

تُساعد الأمثال الشعبية على تعزيز الشعور بالانتماء إلى العائلة والمجتمع، وذلك من خلال مشاركتها مع أفراد العائلة والأصدقاء. فعلى سبيل المثال، يُمكن استخدام المثل "العائلة كنز لا يُقدّر بثمن" للتعبير عن أهمية العائلة في حياة الفرد.

وفي عموم القول ومن خلال العرض السابق لبعض الأمثال الشعبية السوفية المتعلقة بقيم الزواج والعلاقات الأسرية يتضح ان الموروث الثقافي السوفي كان مشبعاً بتلك المبادئ والقيم التي تضمنتها الأمثال الشعبية حول الزواج والعلاقات الأسرية، وهذا ما أكدته أيضاً دراسة كل من لطيفة قعيد وآخرون التي توصلت إلى أن الأمثال الشعبية السوفية عالجت وتطرقت إلى مختلف مراحل الزواج ابتداء من الخطبة وصولاً إلى العلاقة بين الرجل والمرأة¹، كما تطرقت هذه الأمثال الشعبية إلى ضوابط العلاقات الأسرية وتقوية وشائجها من أجل تحقيق التوازن المجتمعي والحفاظ على الروابط الأسرية.

التساؤل الثالث: كيف يلعب الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم العمل وخدمة المجتمع في المجتمع السوفي؟

تُعَدّ الأمثال الشعبية مرآة عاكسة لقيم وثقافات المجتمعات، فهي خلاصة لتجارب وحكم الأجداد تُتوارث عبر الأجيال. وتحتوي الأمثال الشعبية المحلية بمنطقة وادي سوف على غرار الأمثال الشعبية الوطنية والعربية على ثروة هائلة من الحكم التي تُمجّد قيم العمل وخدمة المجتمع، وتحتّ على التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

اهتمت الذاكرة الشعبية في مضمونها بالعمل والحث عليه والتي ترى فيه الطابع المميز للإنسانية الإنسان ولبداية واستمرارية حياته أو كما قال **جوته** في فلسفته عن الحياة والإنسان والوجود "أن في البداية كان العمل" أي أن البداية الأزلية للإنسان كان أساسها العمل و به وحده اقتحم الإنسان هذه الحياة، لقد تناولت الذاكرة الشعبية

¹ لطيفة قعيد وآخرون: العلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف، مذكرة ماستر في الأدب الشعبي، إشراف: كمال بن عمر، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2020/2021 ص31

العمل وحثت عليه بأسلوبها الخاص والخالد من خلال أشكال تعبيرية شعبية بسيطة في مستوياتها اللغوية التركيبية ولكنها عميقة في مستوياتها الدلالية والرمزية¹.

إن الدعوة إلى العمل والحث عليه تجسدت صورتها من خلال تلك الأمثال الشعبية التي تختزنها الذاكرة الشعبية وتحركها عند المناسبة في شكل نصائح وأوامر أون قد وإشادة بأخلاق العمل والعامل وذم سلوك البطال والبطالة والكسل. فالعمل هو الحياة والدعوة إلى العمل هي أيضا دعوة إلى حب الحياة وممارستها بكل أشكالها ومستوياتها. فالخطاب الشعبي يردد في كل المناسبات و بوعي عميق على أن أساس الحياة بمفهومها الشامل هو العمل².

لقد صورت نصوص الأمثال الشعبية التي استنتقنا بعضها في هذا المحور العمل كصورة و كقيمة ايجابية بيولوجيا، نفسيا، اجتماعيا، ثقافيا و اقتصاديا: مثل الرجالة كنتحزم ، حرفة في اليدين خير من مالية في الجيب، اخدم يا صغري عن كبري واخدم يا كبري عن قبري وهكذا ...، كما صورت البطالة صورة سلبية قاتمة من خلال الحقول الدلالية والرمزية التي ذكرنا بعضها في الصفحات السابقة.

ويمكننا اجمالا أن نلخص قيم الموروث الثقافي المتعلق بالعمل وخدمة المجتمع والذي جسده تلك الأمثال الشعبية في ما يلي:

- الأمثال الشعبية تُحفّز على العمل الجاد والمثابرة والسعي لتحقيق الأهداف، مثل "من جدّ وجد، ومن زرع حصد" و "العمل عبادة".
- تُعزّز الأمثال الشعبية قيمة المهارات والقدرات في النجاح، و تُشجّع على المثابرة والتغلب على الصعوبات، و عدم الاستسلام أمام الصعوبات.
- تُنمّي روح المسؤولية والاعتماد على النفس وعدم التكاسل.
- تُشجّع الأمثال الشعبية على التعاون والتكافل والتكاتف بين أفراد المجتمع.

¹ محمد سعيدي، صورة العمل ودلالاته الاجتماعية والثقافية في المثل الشعبي الجزائري، مجلة انسانيات، العدد 1997/1، ص 24 -

35

² المرجع نفسه، ص 24 - 35

• تُحفّز على التوضحية والإيثار وتُشجّع هذه الأمثال على تقديم المساعدة للآخرين دون انتظار مقابل.

• تُعزّز الأمثال الشعبية الشعور بالانتماء للمجتمع والمساهمة في حلّ مشكلاته.

التساؤل الرابع: كيف يلعب الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بالأخلاق والمعاملات في المجتمع السوفي؟

يمثل الموروث الثقافي المحلي عنصراً أساسياً في صياغة الأمثال الشعبية التي تعزز الأخلاق الفاضلة والمعاملات الإيجابية في المجتمع. حيث يعكس هذا الموروث الثقافي الفريد لكل مجتمع تقاليده وقيمه ومعتقداته، وينعكس ذلك في الأمثال التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، هذه الأمثال التي عادةً ما تتضمن توجيهات وحكماً تعكس الحكمة الشعبية والخبرة الجماعية. وعندما يتعلق الأمر بالأخلاق والمعاملات، فإن هذه الأمثال يمكن أن تحتوي على نصائح وتوجيهات حول حسن المعاملة واحترام الجيرة ونبذ الكراهية والأنانية والتعصب والكراهية وغيرها من المعاملات السلبية في السياق المجتمعي.

من خلال استخدام الأمثال الشعبية، يمكن للمجتمعات التعبير عن قيمها ومعتقداتها بطريقة مبسطة وسهلة الفهم. وبالتالي، يساهم الموروث الثقافي المحلي في تعزيز الوعي بأهمية الأخلاق الفاضلة والمعاملات المتوازنة والإيجابية في المجتمع مما يعزز الانتماء الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع كاحترام الجوار والصداقة التي تضبطها معايير الدين الإسلامي وقيم المجتمع الفاضل فأمثالنا الشعبية تحمل في طياتها مجموعة من القيم الأخلاقية التي يركز عليها البناء الاجتماعي المتوازن¹.

¹ لطروش عائشة: القيم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 04، العدد 02، جوان 2020، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، ص52

الخاتمة

خاتمة:

لقد تبين من خلال هذا العمل البحثي المقدم أن الأمثال الشعبية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والاجتماعي للأمم، حيث تعكس حكمة الأجيال وتجاربها وتوجهاتها الفكرية.

- ومن خلال عناصر بحثنا المتواضع خلصنا الى جملة من النتائج أهمها :
- يتجلى دور الموروث الثقافي والاجتماعي في صياغة الأمثال الشعبية من خلال العديد من الجوانب المتعددة والمتشابكة التي تتضافر لتشكيل هذه الأمثال.
 - الأمثال بمثابة مرآة تعكس خصائص المجتمع وقيمه في العديد من المجالات كالتكافل والتضامن الاجتماعي، وقيم العمل وخدمة المجتمع والنهوض به أو حتى قيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع.
 - الأمثال الشعبية تعكس القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يتبناها المجتمع. فهي غالباً ما تكون مستمدة من تجارب حياتية يومية وحكم تراكت عبر الأجيال.
 - الأمثال تحمل في طياتها نصائح وإرشادات تهدف إلى توجيه السلوك الإنساني وتقديم العبر.
 - الأمثال الشعبية تعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية عبر الزمن فبعضها قد تتغير مع مرور الزمن لتناسب الظروف المستجدة، بينما تظل الأخرى ثابتة تعكس تقاليد راسخة.
 - قدرة الأمثال على التأقلم مع السياقات المتغيرة والاستمرار في تقديم النصح والإرشاد بصرف النظر عن التحولات الزمنية.
 - الأمثال الشعبية تظهر التنوع الثقافي داخل المجتمع الواحد وفيما بين المجتمعات المختلفة.
 - كل ثقافة لها أمثالها الخاصة التي تحمل بصمتها الفريدة، وتعبّر عن تجاربها الجماعية وطرق تفكيرها.

— هذا التنوع يثري التراث الثقافي العام ويعزز من فهمنا المتبادل بين الشعوب. كما تبين من خلال الدراسة أن الأمثال الشعبية لعبت دورًا تربويًا مهمًا، حيث تُستخدم في التعليم وفي توجيه الأطفال والشباب نحو السلوكيات المرغوبة. فالكبار يروون هذه الأمثال للصغار ليس فقط بهدف التسلية، بل لنقل الحكمة والمعرفة، وتعزيز الهوية الثقافية.

في الختام، يمكننا القول إن الأمثال الشعبية تمثل وعاءً ثقافيًا واجتماعيًا غنيًا يعكس تجارب الشعوب وتاريخها وقيمها، كما أن فهم هذه الأمثال وتحليلها يمكن أن يوفر لنا رؤى عميقة حول كيفية تطور المجتمعات البشرية وكيفية تفاعلها مع التحديات المختلفة عبر العصور، لذا يبقى الحفاظ على هذا الموروث ونقله للأجيال القادمة من الأهمية بمكان لضمان استمرار الوعي الثقافي والاجتماعي في ظل العولمة والتغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

_ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

_ صحيح مسلم

_ سنن الترمذي

المراجع العربية :

1. ابن منظور: لسان العرب، ج 11، دار صادر، لبنان بيروت، د.ط، 1968.
2. أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال ، مج1، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2، دت.
3. أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
4. أبي منصور محمد ابن أحمد الأزهرى: تهذيب اللغة، تحقيق الأستاذ إبراهيم الإليادي، ج 15، دار الكاتب العربي، مطابع سجل العرب، القاهرة، د.ط، 1387هـ - 1967.
5. أحمد أبو يزيد ، محاضرات في الثقافة ، دار النهضة ، بيروت ، لبنان ، 1978.
6. أحمد الحبشي ، التراث.. مفهومه وأنواعه، موقع (معلمة) ، 20 مارس 2023.
7. احمد أمين، فجر الإسلام، يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام إلى آخر الدولة الأموية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 1969.
8. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، د.ط، 1953.
9. أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، ج2، دار الهناء للطباعة والنشر، ط1، أبريل 1956.
10. أحمد زغب: الأدب الشعبي بين الدرس والتطبيق، مطبعة مزاور، الوادي، ط1، 2008.
11. أحمد علي مرسي ، صوت التراث الثقافي الغير مادي، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، الجزيرة ، القاهرة، مصر، 2013

12. إدارة التراث الثقافي العالمي (دليل إدارة موارد التراث العالمي)، عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة-يونسكو، 2016
13. إميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال ، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان ، 1994.
14. بولرباح عثمانى: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، عن وزارة الثقافة، د.ط ، 2008.
15. بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفيه للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، 2012.
16. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1990.
17. جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، ص3 نقلا عن نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة دار غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت..
18. حسن حنفي ، دور الموروث الثقافي في تحقيق التوافق، من كتاب حصار الزمن (الإشكاليات) ،موقع هنداوي،د.ت.
19. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دط، الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية ، مصر، 2002.
20. حلمي نذير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط2،، 2002.
21. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2005.
22. حنا الفاخوري: الموجز في الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ج 3، 1955.
23. حنا الفاخوري: كتاب الحكم والأمثال، دار المعارف، مصر، 1956.
24. ذهبية سيد علي ، الموروث الثقافي ودوره في الحفاظ على الهوية الثقافية ، جامعة مولود معمري، تيزووزو، 92022/19، ص107.
25. سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، بن عكنون، 1998.
26. سعيدي محمد الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر د ط ، د ت.

27. السيوطي، المزهري في علوم الأدب وأنواعها، ج1، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت.
28. صالح زيادنة ، التراث الشعبي ، مصطلحات ومدلولات ، صحيفة أخبار النقب، هـ/12/2003.
29. عبد الحليم محمد قنيس: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د.ط ، 1987،.
30. عبد الحميد بورايو، الثقافة الشعبية الجزائرية ، دار أسامة ، الجزائر، د.ت.
31. عبد الحميد عابدين، تاريخ الثقافة العربية ، ط3، الخرطوم، السودان ، 2005.
32. عبد العزيز عتيق، علم المعايير، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985.
33. عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية: دراسة تحليلية، ص12، نقلا عن الخضر: حليتم صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، د.ط، د.ت،.
34. العقد الفريد، أحمد بن عبد ربه ، ج 4 ، دار الفكر ودار العودة، بيروت.
- 35.
36. علي غنابزية ، وادي سوف أعلام ومعالم ، ط1، موقع ألفا للوثائق للنشر والتوزيع 2021.
37. فاروق أحمد مصطفى ، التراث الثقافي الشعبي ، دار المعرفة ، الإسكندرية، مصر، 2008.
38. فاروق خورشيد، الموروث الشعبي ، دار الشروق، ط1، 1992
39. الفقيه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي،العقد الفريد، ج 3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت،.
40. قادة بوتارن: ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د.ط، د.ت.
41. محمد سالم محيسن، الارشادات الجيلية في القراءات السبع، الاسكندرية، 1985
42. محمد عابد الجابري، التراث والحداثة: دراسات .. ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 1991

43. محمود عبد الرحيم صالح: فنون النثر في الأدب العباسي، عمان، دار جرير، 2005، ط2.

44. منال عبد المنعم ، الاتصال الثقافي ، دار المعارف، الإسكندرية ، مصر، دت..

45. الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، مج 1، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، دت.

46. الميداني أبي الفضل: مجمع الأمثال، ج 1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2، دت.

47. يوسف محمد عبدالله ، الحفاظ على الموروث الثقافي ، هيئة الآثار والمتاحف، صنعاء، اليمن ، دت.

48. يوسف محمد عبدالله ، الحفاظ على الموروث الثقافي، جامعة صنعاء، دط، دت.

المجلات والجرائد:

1. أحمد قتال ، بنية الثقافة الجزائرية وأسسها، مجلة الثقافة ، ع12، الجزائر، افريل 2009.

2. إيمان هنشري، الموروث الثقافي في الجزائر، مجلة حوليات التراث، ع17، جامعة عنابة ، 2017، (الملخص).

3. رانيا ممدوح، دور الأمثال الشعبية ،مجلة العمران والفنون ، ع18، مدينة6 أكتوبر، مصر، دت.

4. زغو محمد، أثر العولمة على الهوية الثقافية، المجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع4، 2010.

5. سامية عواج، التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتنميته، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 22.

6. لطروش عائشة: القيم الاجتماعية في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 04، العدد02 ، جوان 2020، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر.

7. محمد سعيدي، صورة العمل ودلالاته الاجتماعية والثقافية في المثل الشعبي الجزائري، مجلة انسانيات، العدد 1/1997 .

8. نجاح أوكالي، عبد الحفيظ جوبر: القيم المتضمنة في الأمثال الشعبية أمثال منطقة بوسعادة انموذجا، حوليات الآداب واللغات مجلة دولية محكمة، جامعة المسيلة، المجلد 10، العدد 02 نوفمبر 2021

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. احمادي زبير، الأمثال والحكم في وادي سوف، مذكرة ماستر في الادب الشعبي، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2020.
2. احمادي زبير، حريز بكار عيسى، الأمثال والحكم في وادي سوف دراسة سوسيولسانية، مذكرة ماستر في اللسانيات العامة، جامعة الوادي، إشراف : عبد الكريم خليل، الموسم الجامعي: 2020/2019.
3. سميحة بوكشيدة، سميحة بوالمعيز، المثل الشعبي في منطقة ميلة (جمع وتصنيف ودراسة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001.
4. فاطمة سلت ، الموروث الأدبي الشعبي المنثور، إشراف نورالدين علوي ، مذكرة ماستر في الادب الشعبي، جامعة زيان عاشور، 2023/2022.
5. لطيفة قعيد وآخرون: العلاقات الاجتماعية في الأمثال الشعبية بوادي سوف، مذكرة ماستر في الأدب الشعبي، إشراف: كمال بن عمر، جامعة الوادي، الموسم الجامعي 2020/2021 ص 31

مواقع الانترنت:

1. عزيز العرباوي ، Azizelarbaoui017@gmail.com ، موقع رابطة أدباء الشام .
تعنى بنضاييا الأدب والإنسان ، الأدب الشعبي والموروث الثقافي ، 2016/1/27.
2. موقع اليونسكو: <https://whc.unesco.org/ar/list/?iso=ma&search=&> ، تاريخ الاضطلاع: 2022/03/20.



فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
اهداء	
المقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية الموروث الثقافي	
تمهيد	6
1. تعريف الموروث الثقافي وأهميته	6
2. أنواع الموروث الثقافي	8
3. أشكال الموروث الثقافي	11
4. دور الموروث الثقافي في الحفاظ على التقاليد والقيم	13
5. الموروث الثقافي المحلي في وادي سوف	16
خلاصة الفصل	19
الفصل الثاني : الأمثال الشعبية	
تمهيد	21
1. تعريف المثل الشعبي	21
2. خصائص المثل الشعبي	27
3. تاريخ الأمثال الشعبية وتطورها	28
4. المثل الشعبي وسيلة لنقل التراث والقيم	35
5. تأثير الأمثال الشعبية على اللغة والتواصل	36
خلاصة الفصل	38
الفصل الثالث: دور الموروث الثقافي في صياغة الأمثال الشعبية	
تمهيد	
1. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم التعاون والتضامن المجتمعي في وادي سوف	41
2. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم العائلة والزواج والعلاقات الأسرية في منطقة وادي سوف	59
3. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم العمل وخدمة المجتمع في منطقة وادي سوف	69
4. الأمثال الشعبية المتضمنة لقيم الأخلاق والمعاملات في منطقة وادي سوف	77
نتائج الدراسة	82

89	الخاتمة
92	قائمة المصادر والمراجع
98	فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة:

سعت هذه الدراسة البحث عن إشكالية هامة تمثلت في : كيف ساهم الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية في المجتمع السوفي؟ وتدرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية نذكرها:

1. كيف يساهم الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم التعاون والتضامن المجتمعي في المجتمع السوفي؟
 2. فيما يتجلى الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع السوفي؟
 3. أين تتمثل مظاهر الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم العمل وخدمة المجتمع في المجتمع السوفي؟
 4. كيف يلعب الموروث الثقافي المحلي في صياغة الأمثال الشعبية المتعلقة بقيم الأخلاق والمعاملات في المجتمع السوفي؟
- وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لما اقتضته الضرورة البحثية التي تجلت في جمع ودراسة وتحليل الأمثال الشعبية المحلية. وتبين لنا من خلال هذا العمل البحثي المقدم أن الأمثال الشعبية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والاجتماعي للأمم، حيث تعكس حكمة الأجيال وتجاربها وتوجهاتها الفكرية. ويمكن ايجاز النتائج المتوصل إليها فيما يلي :
- للموروث الثقافي المحلي دوراً في صياغة الأمثال الشعبية التي تتضمن قيم التضامن والتعاون في المجتمع السوفي.
 - للموروث الثقافي المحلي دوراً في صياغة الأمثال الشعبية التي تتضمن قيم الزواج والعلاقات الأسرية في المجتمع السوفي.
 - للموروث الثقافي المحلي دوراً في صياغة الأمثال الشعبية التي تتضمن قيم العمل وخدمة المجتمع في المجتمع السوفي.
 - للموروث الثقافي المحلي دوراً في صياغة الأمثال الشعبية التي تتضمن قيم الأخلاق والمعاملات في المجتمع السوفي.
- في الختام، يمكننا القول إن الأمثال الشعبية تمثل وعاءً ثقافياً واجتماعياً غنياً يعكس تجارب الشعوب وتاريخها وقيمها، كما أن فهم هذه الأمثال وتحليلها يمكن أن يوفر لنا رؤى عميقة حول كيفية تطور المجتمعات البشرية وكيفية تفاعلها مع التحديات المختلفة عبر العصور، لذا يبقى الحفاظ على هذا الموروث ونقله للأجيال القادمة من الأهمية بمكان لضمان استمرار الوعي الثقافي والاجتماعي في ظل العولمة والتغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم.

Study summary:

This study sought to investigate an important problem: How did the local cultural heritage contribute to the formulation of popular proverbs in Soviet society? This problem includes several sub-questions, which we mention:

1. How does local cultural heritage play a role in formulating popular proverbs related to the values of cooperation and community solidarity in Soviet society?
2. How does local cultural heritage play a role in formulating popular proverbs related to the values of marriage and family relations?
3. How does local cultural heritage play a role in formulating popular proverbs related to the values of work and community service?
4. How does local cultural heritage play a role in formulating popular proverbs related to moral values and transactions in Soviet society?

To answer these questions, we relied in our study on the descriptive and analytical approach as required by the research necessity that was evident in collecting, studying and analyzing local popular proverbs.

Through this presented research work, it became clear to us that popular proverbs are considered an integral part of the cultural and social heritage of nations, as they reflect the wisdom, experiences, and intellectual orientations of generations.

The results obtained can be summarized as follows:

- Local cultural heritage has a role in formulating popular proverbs that include the values of solidarity and cooperation in Soufi society.
- Local cultural heritage has a role in formulating popular proverbs that include the values of marriage and family relations in Soufi society.
- Local cultural heritage has a role in formulating popular proverbs that include the values of work and community service in Soufi society.
- Local cultural heritage has a role in formulating popular proverbs that include the values of morals and dealings in Soufi society.

In conclusion, we can say that popular proverbs represent a rich cultural and social container that reflects the experiences of peoples, their history, and their values. Understanding and analyzing these proverbs can provide us with deep insights into how human societies develop and how they interact with various challenges throughout the ages, so it remains to preserve this heritage. Passing it on to future generations is of paramount importance to ensure the continuation of cultural and social awareness in light of globalization and the rapid changes that the world is witnessing today